Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إهـــــــداء 2005

أسرة الأمير/ عمر طوسون

القاهـرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطولة

الأورطة السودانية المصرية

في حرب المكسيك

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م

مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطولة

الأورطة السودانية المصرية

في حرب المكسيك

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

اهداء الى مكتبة الاسكندرية
مجموعة مؤلفات
سمو الامير/ عمر طوسون
مقدمة من حفيده السيد / حسين سعيد طوسون
و حرمه / منيرة طوسون
و نجلتيه/ ياسمينا و كريمة طوسون
١٧ فبراير ٢٠٠٥

مطبعة صلاح الدين بالأسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

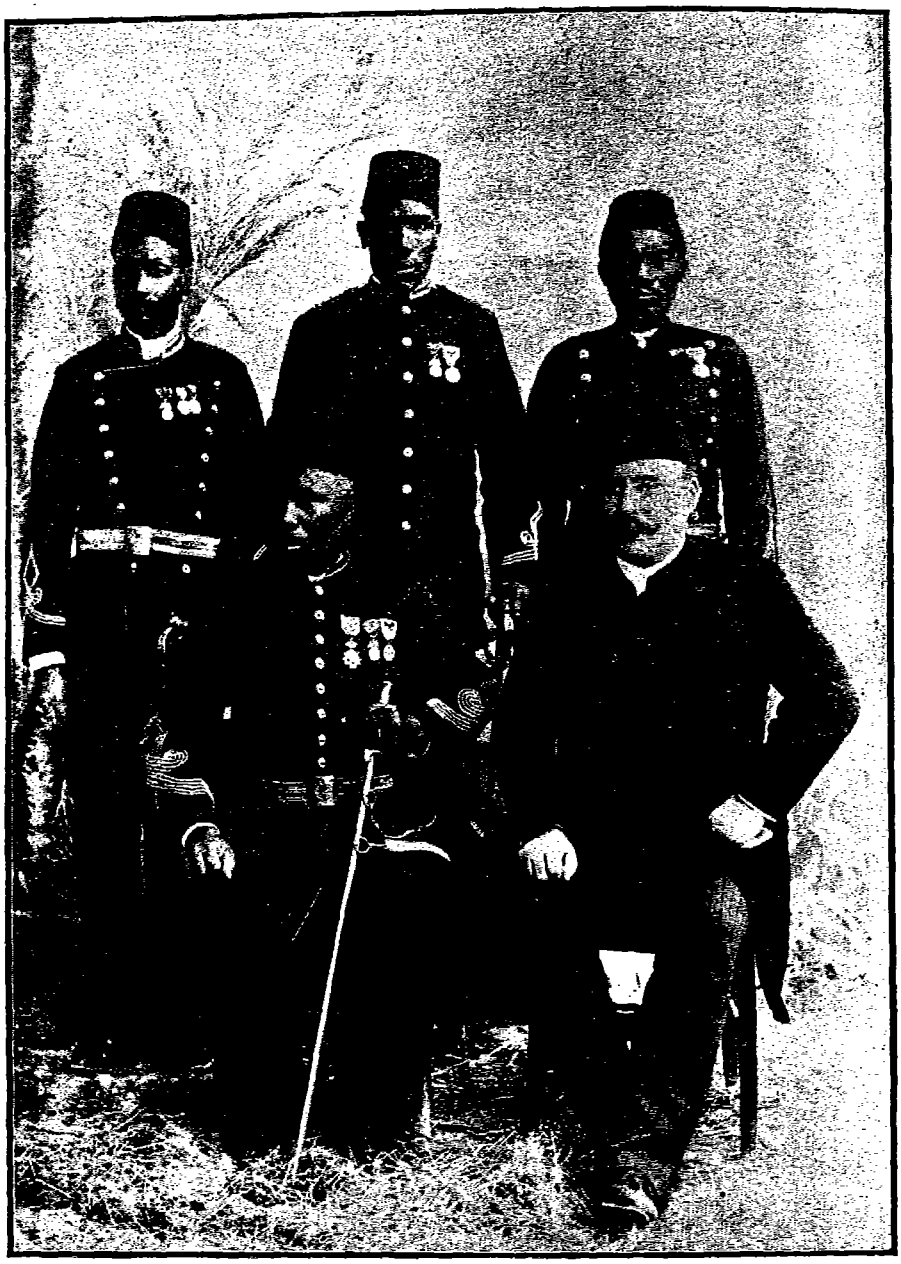

شارل جليـــاردو بك مؤسس متحف بونابرت بالقاهرة مع أربعـــة من ضباط
الأورطة السودانيـــة المصرية بالمكسيك

من اليمين إلى اليسار . الصف الأول ـ شارل جلياردو بك والقائمقام صالح بك حجازى
الصف الثـــانى ـ اليوزباشى ادريس نعيم افندى والصاغ فـــرج ونى افندى
والبكباشى عبد الله سالم افندى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد

أساءت حكومة المكسيك معاملة كثير من رعايا فرنسا وانجلترا واسبانيا ونهبت أموالهم على أثر مطالبتهم لها بوفاء ما عليها لهم من الديون . فكان ذلك السبب الظاهر لهذه الحرب .

ويقال إن الغرض الذى كان يسره نابليون الثالث فى قرارة نفسه ويرمى إليه من وراء هذه الحرب إنما هو تأسيس حكومة ملكية كاثوليكية فى المكسيك ليضمن بذلك وجود التوازن فى هذه البلاد مع نفوذ الولايات المتحدة الامريكية .

وقد عقدت هذه الحكومات الثلاث النية على استخدام القوة المسلحة للحصول على مطالب رعاياها ووجهت كل منها حملة الى المكسيك فى سنة ١٨٦١ م ولكن لم يلبث الخلاف أن دب بين هذه الدول فسحبت انجلترا واسبانيا جنودهما من المكسيك فى ابريل سنة ١٨٦٢ م وقامت فرنسا وحدها بأعباء هذه الحرب

وأرض المكسيك تنقسم الى جبال ووهاد . ووهادها تسمى الأراضى الحارة وهى واقعة على سواحلها البحرية . ومناخها وبيل تنتشر فيه الحمى الصفراء والدستاريا واذا أقام به الأوربيون فتكت بهم هذه الأمراض فتكا ذريعا . أما الزنوج فيمتازون بحصانة طبيعية ضد هذين المرضين ولهذا استخدمت فرنسا فيها عساكر

منهم جندتهم لهذه الحرب خاصة من مستعمراتها .

وخطـــر بفكر نابليون الثالث أن يرجـــو سعيد باشا والى مصر فى ذلك الحين أن يمده بألاى من الجنود السودانيين . فقبل سعيد باشا رجاءه غير أنه لم يرسل سوى أورطة مؤلفـــة من ٤٥٣ جندياً بين ضباط وصف ضباط وعسكر .

وهـــذه الأورطة مكونة من أربعـــة بلوكات وهى من ألاى المشاة التاسع عشر . وقـــد اشتركت فى حـــرب المكسيك من عام ١٨٦٣ م الى عام ١٨٦٧ م . وها نحن نبـــين ماقامت به فى هـــذه السنين من الأعمال المجيدة :

عام ١٨٦٣ م

فى ٨ ينـــاير سنة ١٨٦٣ م أقلعت النقـــالة الفرنسية لاسين (La Seine) بهـــذه الأورطـــة من الاسكندرية مارة بطولون حـــتى وصلت بها الى فيراكروز وهى أكـــبر فرضة فى المكسيك فى ٢٣ فـــبراير بعد سفر ٤٧ يوما . وقد مات منها فى أثناء السفر سبعة جنود . وكانت بقيادة البكباشى جبرة الله محمـــد افندى ووكيله اليوزباشى محمد الماس افندى .

وجاء فى التقـــارير الفرنسية عنهـــا أنها كانت ذات ملابس حسنة وسلاح جيد وهيئـــة أنيقة واستعداد عسكرى يثـــير إعجاب

كل من يراها . إلا أن سلاحهم كان يختلف عن أسلحة الجنود الفرنسية فنجم عن ذلك متاعب وعراقيل من جهة الذخيرة فوزعت القيادة الفرنسية عليهم أسلحة فرنسية وأودعت أسلحتهم فى المخازن ثم أعادتها إليهم عند رجوعهم الى مصر ، كما أن التفاهم معها فى بادىء الأمر كان متعذراً لجهل أفرادها اللغة الفرنسية ، فدعت الحالة الى استخدام بعض الجنود الجزائريين الذين كانوا معهم فى حرب المكسيك للترجمة بينهم وبين سائر الجنود الفرنسية هناك فأمكن بذلك معرفة احتياجاتهم والاستفادة من أهليتهم وكفاءتهم .

وقام جنود هذه الأورطة بأعظم الخدم وأجلها لشجاعتهم وبراعتهم فى الرماية وضرب النار وبذلك أمكن التعويل عليهم فى المواقع التى كانت الجنود الفرنسية لاتستطيع المقام فيها فصدوا غارات العصابات التى كانت تجوس خلال هذه الديار وتشن الغارات على قوافل المؤونة والذخيرة وعلى المخافر التى بها قليل من الحرس .

وقبل مباشرة هذه الأورطة العمل رتبت على النظام الفرنسى . وفى ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م أصدر الجنرال قائد الحملة قراراً بترتيب جميع أقسام العمل . وفى التاريخ عينه أصدر قراراً آخر بتكميل ما كان ينقص الأورطة من الضباط وترقية بعض أفرادها ليسدوا هذا النقص . وأرسلت هذه الترقيات الى مصر لتعرض على صاحب السمو الخديو اسماعيل لاقرارها وهاهى :—

ترقية اليوزباشى محمد الماس افندى	الى رتبة الصاغ
« الملازم الأول حسين أحمد «	« « اليوزباشى
« « الثانى فرج عزازى «	« « الملازم الأول
« الباشچاويشين محمد سليمان وصالح حجازى	« « « «
« الچاويش فرج الزينى	« « « «
« الچاويشية خليل فنى والفود محمد ومحمد على وعبد الرحمن موسى	« « « الثانى

وعند ما وردت هذه الترقيات إلى مصر وعرضت على سمو الخديو أقرها وأعادها الديوان الخديو إلى نظارة الجهادية المصرية بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٨ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م ومعها المكتوب الآتى :-

« الضباط الذين ترقوا بمكسيكا لسد فراغ النقص الذى حدث بين ضباط العساكر السودانية المصرية المرسلة فى العهد السابق إلى مكسيكا وهم صاغقول أغاسى ويوزباشى وثمانية ملازمين وان كانت ترقيتهم قد تمت هناك إلا أنهم التمسوا بعريضة مرسلة منهم عرض الأمر على الحضرة الخديوية لتشريفها بالاعتماد ولدى عرض أمرهم على الحضرة الفخيمة صدر الأمر شفويا بتجهيز العرائض اللازمة لذلك وتقديمها .

وبناء عليه نرسل عريضتهم العربية والكشف الوارد

معها بيان ترتيبهم وأسمائهم لاجراء اللازم ».

وردت نظارة الجهادية على هذا الخطاب بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٠ اكتوبر سنه ١٨٦٤ م بالجواب الآتى :-

« بما أن ضباط العساكر السودانية المصرية السابق ارسالهم فى العهد الماضى إلى مكسيكا نقصوا صاغقول أغاسى وبوزباشى وثمانية ملازمين فانه وان كان قد تم ترقية آخرين بدلا منهم هناك إلا انه لأجل عرض الأمر على الحضرة الخديويه لتشريفها بالاعتماد طبقا للتبليغ الصادر إلينا لتنظيم العرائض اللازمة لذلك لارسالها إلى السدة السنية كما اتضح ذلك من الخطاب الوارد من سعادتكم بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٨ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ١٣ المرفق به الكشف الموضح به بيان أسماء الضباط المذكورين ، قد تم تحرير العرائض اللازمة حسب الأصول وأقرت من الجهات المختصة وأرسلت إلى سعادتكم مزينة بالفرمان العالى من حضرة ولى النعم .

ونظرا لأن الضباط المذكورين حازوا تلك الرتب من تاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٧٩ هـ — ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م كما علم ذلك من الاطلاع على الكشف فلأجل

اجراء اللازم لاعتماد ترقيتهم الى الرتب والمرتبات من التاريخ المذكور كمقتضى الأمر الصادر الينا قد أجرينا اللازم لاعتماد ذلك . وللعلم حرر هذا اشعارا بما ذكر » .

وأجاب الديوان الخديوى بعد ذلك النظارة المذكورة بالجواب الآتى :-

« علم من افادة ديوان الجهادية الواردة بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٠ أن عرائض الترقية الخاصة بالصاغقول أغاسى واليوزباشى والثمانية الملازمين السابق ترقيتهم ليحلوا محل الناقصين من ضباط العساكر السودانية المرسلة فى العهد الأول إلى مكسيكا عرضت على الحضرة الخديوية ووافقت عليها وقد أرسلت إلى مكسيكا وهذا للعلم » .

وما كادت الأورطة تستقر ببلاد المكسيك حتى صدرت الأوامر لها وللكتائب الأجنبية وفرق المتطوعين من المكسيكيين الفرنسيين بتطهير الأراضى الحارة من زمر اللصوص الذين كانوا يعيثون فيها فساداً .

ولما حوصرت مدينة پويبلا (Puebla) وهى المدينة الثانية فى الأهمية من مدن المكسيك من ٢٣ فبراير الى ١٧ مايو سنة ١٨٦٣ م حيث سقطت واستسلم من حاميتها ٢٦ جنرالا و ٩٠٠ ضابط

و ١٢ ألف جنـــدى ، كان من اللازم الاحتـــفاظ بالمواصلات التى كان المكسيكيون يحـــاولون دوامـــاً قطعهـــا بين الســـاحل وهذه المدينـــة .

فكانت الأورطة السودانيـــة المصرية أهم قـــوات صيانة المواصـــلات فى الأراضى الحـــارة حتى قال القـــائد العام فى ڤيراكروز عن جنـــودها أن ليس لديه ما يســـديه بشأنهم إلا الاطراء والثناء من كل الوجوه .

ثم استخدم قسم من الذين وقعـــوا فى الأسر فى پوبيـــلا فى أشغـــال السكة الحديد وكان كثـــيرا ما يزعجهم المكسيكيون فدعت الحـــالة إلى تكليف بلوك ونصف بلوك من الأورطـــة السودانيـــة لحراستهم والذب عنهم . فقـــاموا بذلك خير قيـــام وتقدمت الأعمال تقدما سريعا .

وفى مايو سنـــة ١٨٦٣ م فجعت الأورطـــة المصرية بوفاة قائدهـــا البكبـــاشى جبرة الله محمـــد افندى على أثر إصابتـــه بالحمى الصفراء فخلفـــه القائد الثانى لها الصاغ محمـــد الماس افندى بعد أن منح رتبة البكباشى .

وكان لوفاة هذا الضـــابط العظيم رنة أسى عند الجميـــع . وجاء فى تأبين السلطـــة الفرنسية له أنه كان على جانب كبير من دماثة الأخلاق والتحلى بصفـات عسكرية نادرة ، وانه كان محترما

من الجميع لسلوكه الحسن وقيامه بواجباته على الوجه الأكمل وتقديره ما على عاتقه من المسئوليات .

وبلغت قيمة تركته ٥٦٦٧ فرنكا أرسلتها السلطات الفرنسية فيما بعد إلى الحكومة المصرية لتسلمها إلى ورثته مع مبلغ ٥٠٠٠ فرنك على سبيل المنحة منها لهم .

ويدرك المرء مقدار وخامة الأراضى الحارة وفساد مناخها إذا علم أنه مع متانة بنية جنود الأورطة السودانية المصرية ومقاومتها لوخامة ذلك الجو أكثر من المكسيكيين أنفسهم كان لا يوجد فى كل بلوك منها أقل من ٤٢ مريضا على الدوام - ٣٠ فى المستشفى و ١٢ فى الثكنات .

ومع أن هذه النسبة كبيرة بالنظر لمجموع عدد الأورطة إلا أنه عند مقارنتها بنسبة عدد مرضى فرق الجيوش الفرنسية الأخرى نجدها أقل منها بكثير .

ولما احتلت الجيوش الفرنسية مدينة مكسيكو عاصمة المكسيك أقيمت احتفالات باهرة فى كافة المدن التى فى قبضة هذه الجيوش .

وفى ٢١ يونيه سنة ١٨٦٣ م أقيم فى ڤيراكروز قداس حضره القائد العام ومثلت فيه جميع السلطات العسكرية والمدنية . فعهد إلى الأورطة السودانية المصرية القيام بمهام التشريفات .

وبعد انتهاء الاحتفال استعرضت فى أكبر ميادين المدينة .

ولما وقف القائد العام المارشال فوريه (Forey) على ما قامت به هذه الأورطة فى عدة وقائع كافأها على ذلك . فأمر فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ م أن تؤلف منهم كتيبة الجنود الذين يسمون (برنجى نفر) . فألفت منهم هذه الكتيبة وبلغ عددها ربع عدد الأورطة . وأمر فمنح كل فرد من أفرادها ٦٥ سنتيما يوميا ($\frac{1}{2}$ ص تقريبا) وأن يميزوا بشارات صفراء توضع على أذرعتهم . فأحدث هذا العمل أثرا عظيما فى نفوسهم وفى نفوس ضباطهم ودل على عظيم عناية القيادة الفرنسية بهم وتقديرها لجدارتهم واستحقاقهم .

وكتب قائد ڤيراكروز فى تقريره الذى أرسله إلى القائد العام عن واقعة نشبت فى ٢ أكتوبر سنة ١٨٦٣ م ما معربه :—

« لقد كلل هذا القتال رؤوس السودانيين المصريين الذين قاموا بأعبائه بأسمى أكاليل الفخر فانهم لم يبالوا بالنار المنصبة عليهم من الأعداء وردوهم وهم يزيدون فى العدد عليهم تسع مرات على أعقابهم مدحورين » .

وقد بلغ عدد الوقائع التى خاضت هذه الأورطة غمارها فى عام ١٨٦٣ م ثمانيا .

عام ١٨٦٤ م

فى أوائل هذا العـــام أحصيت وفيـــات الأورطة من حين سفـــرها من مصر فبلغت ٤٧ . وسبب وفاة هـــذا العـــدد الكبير منها أنه عنـــدما وصلت إلى المكسيك كانت فى شبـــه عزلة لجهل الناس لغة جنـــودها وأذواقهم وعاداتهم . وكان نظـــام أغذيتهم على غير ما يرام كما كانت غير كافيـــة لهم خصـــوصا مع المشاق والمتاعب التى كانوا يتكبدونها .

فدعت الحالة أن يقدموا إليهم طعـــاما أكثر تغـــذية ثم تدرجت الأحوال فى التحسن شيئـــا فشيئا حتى جاءت سنة ١٨٦٤ م مبشرة بحسن الطالع .

وفى ٢٢ ابريل سنـــة ١٨٦٤ م كتب قائد ڤيراكروز الى القائد العام فى شأنهم يقول :

« لقـــد سلك السودانيون المصريون مسلكا برهن على بطولتهم فقـــاتلوا عددا يربو على عددهم أضعافا مضاعفة. ولبثـــوا محتفظين بما بلغوه من قبل من الدرجة السامية فى الشجاعة » .

وفى ١٢ يوليو سنة ١٨٦٤ م كتب القائد العـــام فى تقريره الى وزارة الحربيـــة الفرنسية عقب قتـــال دارت رحاه فى هـــذا التاريخ ما معربه :

« إن هؤلاء السودانيين المصريين الذين لا تسمح نفوسهم أن يبقى الأسير حيا قد اسرفوا فى القتل وانى لم أر فى حياتى مطلقا قتالا نشب بين سكون عميق وفى حماسة تضارع حماستهم فقد كانت أعينهم وحدها هى التى تتكلم وكانت جرأتهم تذهل العقول وتحير الألباب حتى لكأنهم ما كانوا جنودا بل أسودا » .

وخص المارشال المذكور منهم بالذكر الاشخاص الآتية أسماؤهم :

اليوزباشى حسين احمد والملازم فرج الزينى والچاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصورى والانباشى الحاج عبد الله حسين باشه والجندى كوكو سودان كباشى .

وقد ظلت جموع العدو باقية بدون أن تتشتت عقب هذه الواقعة وأقدموا على قتال آخر فى ١٤ منه ولكنهم دحروا وهاك ما قاله القائد فى تقريره :

« لقد قاتل السودانيون المصريون قتالا باهرا دام ساعة واحدة . وليس بين الجنود القدماء من لايذكر مثل هذا الفوز بالاكبار والاعجاب » .

وقد نوه فى تقريره بأسماء : الملازم فرج عزازى ، والچاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصورى ، والانباشى الحاج عبد الله حسين باشه ، والجندى كوكو سودان كباشى .

ومنـــح الانباشى عبـــد الله حسين باشـــه وساما عسكريا لبسالتـــه التى أبداها فى هذه الواقعـــة والجرح العميق الذى أصيب به وعدد القتلى الذين أجهز عليهم ، ولطعنـــه بحربة (سنكة) بندقيته جنديا مكسيكيا فلما نشبت به رفعه بها وذراعه غير منثنية .

وكان عدد الأعداء فى هذه المعركة ستة أمثال جنود الاورطة .

وقد ورد الى نظـــارة الجهادية المصرية تقرير من الضـــابط الفرنسى سيجون Segone المكلف بالاشراف على الاورطة المصرية ، وآخـــر من الصاغ محمـــد الماس افندى فأرسلهمـــا الى الديوان الخديوى مع خطـــاب مؤرخ فى ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨١ هـ - ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ لرفعهما الى سمو الخديو وهـــذا نصه :

« أرسل إلينـــا الضابط الفرنسى مسيو سيجون الضـابط المـــأمور عـــلى العســـاكر السودانيـــة المصرية بمكسيكا عريضة وتقـــريرا باللغة الفرنسيـــة برسم الحضرة الخديوية مع رسم مضيق (بوغاز) (ورود ايرمغى) وبعـــد أن ترجما أرســـلا مع الأصل الى سعادتكم . فلدى الاطلاع عليهما تعلمـــون مضمونهما . وأيضـا ورد مع افادة صاغقول اغاسى الأورطـــة كشف يوميـــة مبين به أن الباقى من العـــدد الذى أرسل وهو أربعمائة وستة وأربعـــون نفسا (١) هو ثلاثمائة وثمانيـــة وسبعون حيث توفى خمسون

(١) – لم يراع فى هـــذا العدد الجنود السبعة الذين توفوا فى الطريق قبـــل وصول الأورطـــة الى المكسيك .

من هؤلاء الجنود لغاية توت سنة ١٥٧٩ وعشرة توفوا فى العام الماضى لغاية ٦ برموده وأربعة توفوا فى الحرب لغاية ١٨ ابيب فيكون جملة المتوفين ثمانية وستين فاقتضى تحريره للعلم وعرضه على الأعتاب السنية وهذا اشعار بما ذكر » .

وأجاب الديوان الخديوى نظارة الجهادية بالخطاب الآتى المؤرخ فى ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٢١ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م :

« أطلعت على الخطاب الوارد منكم بتاريخ ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٦ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٤ وعلى التقرير والرسم المرسل لكم من جناب الضابط الفرنسى المدعو سيجون الخاص بالأورطة السودانية المصرية التى بمكسيكا وعلى ترجمتها التى أرسلت إلينا للاطلاع عليهما كما انى اطلعت على كشف اليومية الوارد من صاغقول اغاسى الأورطة المذكورة بعدد الذين توفوا من العساكر المرسلة وهو ثمانية وستون نفسا من مجموع أربعمائة وستة وأربعين وأن الباقى بعد ذلك هو ثلاثمائة وثمانية وسبعون . فحرروا منكم جواب تشكر للمأمور المشار إليه وعرفوه أنكم لدى عرضكم تقريره علينا أظهرنا رضانا وارتياحنا .

أما الضباط والعساكر الذين توفوا وتركوا عائلات وأولادا يتامى هنا فيصير ترتيب معاش لهم طبقا للقوانين

والأصول المرعيـــة كما اقتضت إرادتنـــا ذلك للاسراع بتنفيـــذه . والأوراق التى أرسلتموها صـــار إعادتها لكم ثانيـــا وقد صـــدر أمرنا هذا وكتب لكم لاجراء مايلزم » .

وكتب قومندان الأورطة إلى سمو الخـــديو اسماعيل تقريرا بالمعـــارك العديدة التى خاضت غمـــارها . فلما عـــلم سموه ما أحرزته من المجـــد العسكرى وما امتازت به من الشجـــاعة والأقدام أعلن رضـــاه التام عنها وأرسل فى ٢٣ جمـــادى الأولى ســـنة ١٢٨١ هـ — ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م إلى قائدها الصاغ محمد الماس افندى الكتاب الآتى :

« إلى محمد الماس افندى وكيل الأورطة السودانية بالمكسيك .

قـــد عرضت على مسامعنا عريضتكم المحتوية على الأخبـــار التى حصلت منـــكم ومن ضبـــاط الأورطة السودانيـــة المصرية من الثبـــات والأقدام فى الحـــرب أمام من قابلكم ، وما أبديتموه من الشجاعة والمهارة ، وما توجـــه به الالتفات اليـــكم من الدولة الفرنسية . ولقـــد ارتحنا غاية الارتيـــاح لما ظهـــر منكم حيث حافظـــتم على الشرف الذى حصلتم عليـــه من الحكومة المصرية واستوجبتم أنتم ومن معكم من الضبـــاط جميل الثنـــاء والحمد على مابدا منكم . وأقصى آمالنـــا حصول ازدياد نشاطكم واجتهـــادكم مع امتثالكم وانقيـــادكم للأوامر والتنبيهات التى تصدر من جنـــاب

الجـــنرال قائد الجيش الفرنسى حيث أن حصول سرورنا إنما يكون بحصول سرور الجنرال المشـــار إليـه وسرور الدولة الفرنسية منـــكم ومن كل أفعـالكم وحركاتكم . فان المودة الأكيدة التى بين الحكومة المصـــرية والدولة المشـــار إليهـــا تستوجب حسن المعاملة والمعاونة الصـــادقة . وبمـــا أنكم مبعوثون من طرف الحكومة المصرية فيلزمـــكم بذل ما فى وسعـــكم واقتـداركم للحصول على رضـــاهم ومزيد ارتياحهم . وإن شـــاء الله تعالى عند ختـــام مأموريتكم وعـــودتكم إلى مصر يكون لدينـــا لخدماتكم المشكورة حسن الوقع والقبـــول . ومن سلك مســـالك الصدق والاجتهـــاد يسره بلوغ هـــذا المأمول ، وقد صـدرت أوامرنا على عـــرائض الضبـــاط الذين ترقوا بدلا من الناقصين وها هى مرســـلة إليكم لتسلموا كل عريضـــة إلى صاحبها مع تبليغهم جميعـــا شكرنا لحسن صدقهم . وهذا ما لزم اصداره » .

وفى أثنـــاء عام ١٨٦٤ م كانت الأورطة المصرية قد خاضت غمار احدى عشرة معركة .

عام ١٨٦٥ م

حدث فى ٢١ و ٢٣ و ٢٤ من ينـــاير سنة ١٨٦٥ م ثلاث معارك عظيمة اشتركت فيها الأورطة السودانية المصرية ببسالتها المعتادة . وإليـك ما قاله القـــائد العام للأراضى الحـــارة فى تقريره عنها :

« من الصعب العثور على كلام يمكن التعبير به عن بأس هذه الأورطة البارعة وبسالتها وصبرها على الحرمان واحتمال المشاق وحميتها فى اطلاق النيران وجلدها فى المشى .

فلقد قام كل جندى من جنودها فى هذه الوقائع الثلاث بواجبه خير قيام . ويرى قائدها أن كافة جنودها تستحق المدح والثناء . غير أنه لفت الأنظار إلى ثلاثة جنود منها أصيبوا بأصابات شديدة لكنى أرى من واجبى أن اذكر أيضا الأشخاص الآتية أسماؤهم :

لقد ابلى الملازم فرج الزيني فى هذه الوقائع بلاء حسنا كعادته وكان يقود المؤخرة فأعاد إلى الذاكرة مالم تنسه من حماسته وبسالته فى حروبه السابقة .

وأصيب الملازم الأول محمد سليمان بستة جروح من طلقات نارية فبرهن بذلك على أقدامه . وهذا الضابط الذى أنعم عليه بوسام فى ٢٠ ديسمبر قد أظهر الآن مقدار جدارته واستحقاقه لهذا الانعام فألتمس منحه رتبة اليوزباشية .

أما الجنود الأربعة الآتية أسماؤهم فقد أنعم على كل منهم بالوسام العسكرى وهم :

جادبن أحمد ، ومحمد الحاج ، وادريس نعيم ، وعبد الله سودان » .

ورأى الخديو اسماعيل باشا أن يرسل إلى المكسيك أورطة أخرى لتحل محل هذه الأورطة فأرسل الديوان الخديوى بتاريخ أول شوال سنة ١٢٨١ هـ — ٢٧ فبراير سنة ١٨٦٥ م بناء على أمر سموه إلى جعفر باشا حكمدار السودان العام الخطاب الآتى :

« انتخبوا من بين العساكر السودانية المنظمة التى بحكماريتكم مقدارا من العساكر وشكلوا أورطة كاملة بالفرز والانتخاب بشرط أن يكونوا شبانا ذوى بنية قوية ومنظر وهيئة حسنة وأرسلوهم إلينا صحبة صاحب العزة اميرالألاى آدم بك حيث أن الضرورة تقضى بذلك . وبعد تمام الفرز والانتخاب على الوجه المشروح يصير ارسالهم بطريق سواكن إلينا . وبما أن جلب هؤلاء العساكر من سواكن إلى هنا يحتاج إلى ارسال وابور لاستحضارهم فيلزم أن تفيدونا سريعا عن تاريخ اليوم الذى يمكن أن يحضروا فيه حتى يمكننا ارسال السفن اللازمة لأخذهم واستحضارهم . ثم انتخبوا بمعرفتكم واحدا من القائمقامية الذين عندكم ليحل محل اميرالألاى آدم بك المومى إليه وبكباشيا بدلا من القائمقام المنتخب وصاغا بدلا من البكباشى ويوزباشيا بدلا من الصاغ وملازما أول بدلا من اليوزباشى وملازما ثانيا بدلا من الملازم الأول وصف ضابط بدلا من الملازم الثانى مع تحرير العرائض اللازمة لذلك وارسالها للعرض على أعتاب ولى النعم لتشريفها بالموافقة

كمنطوق الارادة السنيـــة الصـــادرة بالتحرير لـــكم عن ذلك لاجراء اللازم » .

وفى ذلك الوقت كان امـــيرالألاى آدم بك المذكور قائد الألاى الأول السودانى فى الخرطوم الذى يبلغ مجمـــوعه ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ من صف الضباط والجنـــود . وترقى بعد ذلك الى رتبـــة لواء . وفى سنة ١٨٦٨ م أسندت إليه القيـــادة العـامة للجيوش السودانية

وفى ٢ مارس سنة ١٨٦٥ م دارت رحى معـــركة طاحنـــة قتـــل فى معمعانها الماجور مارشال قائد الفرقـــة . وفى هذه الواقعة أنعم على الأنبـــاشى مرجان مطر والعساكر رمضان كوكو وعلى ادريس وانجلو سودان وكوكو سودان بأوسمة عسكرية ونوه بأسمائهم .

وأنعم الخديو اسماعيل باشا بالوسام المجيدى من الدرجة الرابعـــة على الماجور مارشال مكافأة له على عنايتـــه بشؤون الأورطة قبـــل أن يعلم بوفاته . فكتب الديوان الخديوى الى نظارة الجهـــادية فى ١٠ ذى القعـــدة سنة ١٢٨١ هـ — ٦ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :—

« لمناسبة اهـــداء البكباشى مارشال من ضبـــاط الدولة الفرنسيـــة الذين بصحبـــة العساكر السودانيـــة المصرية بمكسيكا النشان المجيـــدى الرابع يلزم تحرير الخطـــاب اللازم للضـــابط

المذكور باللغـــة الفرنسية مع ارسال النشان والبراءة اليه بواسطـــة نظارة الخارجيـــة كمنطوق الفرمان السامى الصـــادر بذلك وقد تحرر هذا للاجراء على مقتضاه » .

ولما وصل تقرير قومندان الأورطة السودانيـــة أرسل إليه الخـــديو اسماعيل باشا فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ — ١٢ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

« أمر عال الى صاغ أورطة السودان .

« قد ورد انهـــاؤكم بتاريخ ٣ شعبـــان سنة ١٢٨١ هـ الموافق أول ينـــاير سنة ١٨٦٥ م بحتوى أنكم ومن معكم قائمـــون على اقـــدام الاهتمام ومنقادون لأمر مأمور الجيش على الدوام فحصـــل لنـــا بذلك مزيد السرور والارتياح منكم ومن جميع من معكم من الضبـــاط والعساكر . فعـــرفوهم أنى أريد منهم أن يداوموا على هـــذا المسلك الحميد والمنهـــج السديد حتى يعـــودوا الى أوطانهم فينالوا الفخـــر بين اخوانهم . ثم بلغـــوهم أننا سننظر فى ترتيب عســـاكر ليرسلوا بدلا منهم الى تلك الجهـــة . وإن شاء الله عن قريب يرسل البـــدل المذكور وتحضرون أنتم ومن معـــكم حيث طالت اقامتكم هنـــاك . وعلى حسب التماسكم أهدى الى البكبـــاشى مارشال النيشان المجيدى الرابع . وأرسل مع الفرمان المتعلق به » .

وأتت الأورطة السودانيـــة المصرية فى أثناء انتظارها من

سيخلفها من الجنود بضروب الشجاعة والاقدام اذ كانت تحتل فى متسع من الأرض مساحته ١٦٠ كيلو متراً سبعة مواقع بعضها ليس به منها أكثر من ٣٠ جندياً . ومع ذلك فقد استطاعت أن تبعث الخوف والذعر فى قلوب عصابات تتراوح كل عصابة منها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ وتوقفها عند حدها . وإليك معرب العبارة التى مدح بها قومندان الأراضى الحارة هذه الأورطة :—

« يالها من يقظة وبالهم من رجال أبطال تملك حب القيام بالواجب أفئدتهم . فهم لا ينفكون عن القيام به حتى أنه لم يحدث مطلقاً أن بوغت يوماً جندى منهم فى نوبة حراسته ووجد غائباً عن محله . وهم من أنفسهم يضاعفون الحرس ليلا الى ثلاثة أمثاله بدون أمر ما ليأمنوا أية مباغتة » .

وفى ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٨١ هـ — ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م أرسل حضرة صاحب السعادة باشمعاون الديوان الخديوى الى ممتاز أفندى مأمور الأشغال بسواكن خطابا بخصوص الاورطة السودانية الجديدة وسفرها من سواكن وهذا نصه :

« بناء على ما سبق تحريره الى الحكمدارية بخصوص أورطة العساكر المطلوب جلبها والمكونة من ألف نفس قد حرر يوم تاريخه الخطاب المرسل طى هذا الى حضرة صاحب العزة وكيل حكمدارية السودان لأجل أن يبذل الهمة

فى سرعة ارســـال العساكر المذكورة . فعليـــكم توصيله إليـه بغاية السرعة مع مخصـــوص . وبما أن حضـــور العساكر المذكورة سيكون عن طريق سواكن ويلزم الاستعداد لأرسال باخـــرة إلى سواكن ، فعليـــه حرر هذا الخطاب إليكم اخطـــارا بما ذكر لاجراء مقتضـــاه وأن تتأكدوا من الوقت المنـــاسب لارسال الباخرة وإخطارنا بذلك لأجل ارسالها لاستحضارهم » .

ولمـــا لم يرد أى نبأ إلى مصر عن اعداد هـــذه الأورطة أرسل الخديو نفسه فى ١٥ محـــرم سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ يونيـــه سنة ١٨٦٥ م ثلاثة كتب بشأن الاسراع فى احضارها .

الأول إلى ممتاز افندى مأمور الأشغال بسواكن وهذا نصه :—

« سبق من مدة صـــدور أمرى إلى حكمـــدارية السودان بترتيب وتجهيز أورطـــة واحدة مكونة من ألف جنـــدى من العساكر السودانية وارسالها بطريق (ناكه) إلى سواكن لترحيلهـــا من هنـــاك إلى مصر . ولاعتقادى القوى بأن الأورطـــة المذكورة لابد أن تكون الآن قـــد وصلت بأجمعهـــا أو وصـــل بعض بلوكاتها إلى سواكن . فعلى هـــذا الأمل القوى قد أبحرت الباخرة (ابراهيميـــة) رأساً إلى هناك لأخذهم واستحضارهم إلى هنـــا . فلدى وصـــولها سواء أكانت الأورطـــة بأكملها وصلت أم بعض بلوكاتها يلزم أن تبـــادروا بانزالهم فيها دون انتظـــار وترسلوهم .

أما إذا لم يكونوا قـــد حضروا إلى الآن فيلزم أن ترســـلوا رسولا من طرفكم بصورة أمرى هـــذا إلى مديرية (تاكه) لاستعجـــال المـــدير فى سرعة ارسالهم بدون تأخير . ومن أجـــل ذلك حرر أمرى هذا وأرسل إليكم للأجراء على مقتضاه » .

والثانى إلى مدير مديرية التاكه وهذا نصه :—

« بما أن البـــاخرة (فرقاطه ابراهيميـــة) أبحـــرت فى هـــذه المرة قاصدة إلى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانيـــة السابق صـــدور الأمر بتشكيلها مكونة من ألف جنـــدى مع ضبـــاطها وسوقها إلى سواكن لترحيلها من هنـــاك إلى مصر ، فاذا لم تكن الأورطـــة المذكورة أرسلت إلى الآن إلى ســـواكن فبـــادروا بسرعة ارسالها حالا بدون تأخـــير ولا دقيقة واحدة . وقد حرر أمرنا هـــذا وأرسل اليكم من أجل ذلك مع العلم أننـــا قد سبق أن حـــررنا لكم وللحكمدارية بهـــذا الخصوص وكنتم تشكون من كثرة العساكر وقـــلة المحصول . فبنـــاء عليـــه يلزم أن تبـــادروا بسرعة ارسالهم وأن تصرفوا لهم التعيينـــات اللازمة من (تاكه) إلى سواكن بمـــا فيه الكفاية وملاحظـــة عدم تركهم فريسة للجوع هناك كما هو مرغوبى » .

والثالث إلى قائد الفرقاطة (ابراهيمية) وهذا نصه :—

« بمجرد وصول أمرى هـــذا إليكم بادروا بالقيـــام رأسا

إلى سواكن لأخذ واستحضار أورطة العساكر السودانية المكونة من ألف جندى مع ضباطها حيث سبق من مدة طلب تجهيزها وسوقها بطريق (تاكه) إلى سواكن كالأمر الصادر بذلك لحكمدارية السودان فلا بد أن تكون الأورطة المذكورة قد وصلت على ما أعتقد . فلدى وصولكم إلى هناك إذا وجدتم أن الأورطة المذكورة وصلت فخذوها واحضروا بها رأسا إلى هنا . أما إذا لم تجدوها وصلت كلها بل وصل بعض عساكر بلوكاتها كثيرين أو قليلين فخذوهم وأحضروا بهم رأسا إلى هنا دون انتظار باقى من سيحضر منهم . وللمعلومية حرر هذا » .

حاشية :— وفى تاريخه صدر الأمر إلى نظارة الجهادية أن ترسل إليكم التعيينات اللازمة لمدة خمسة عشر يوما للصرف منها على العساكر المذكورة أثناء الطريق . فأرسلوا من يلزم لأخذ المؤونة المذكورة قبل قيامكم . أما إذا أحوج الأمر إلى مؤونة أخرى للعساكر أو البحارة من سواكن مثل لحوم أو خلافه فلديكم الاذن منا بأخذه من ممتاز افندى بسواكن » .

وبعد أن أرسلت هذه الأوامر الثلاثة سافر الخديو اسماعيل إلى الآستانة . وبمجرد وصوله كتب خطابين بخصوص اعداد الأورطة الجديدة وتسفيرها إلى طولون :

الأول إلى صاحب السعادة شريف باشا وهذا نصه :—

« سبق أن قامت البـــاخرة ابراهيمية رأســـا إلى سواكن لأخذ واستحضـــار الأورطة السودانية المكونة من ألف جندى مع ضباطها السابق طلب ارســـالهم من جهـــة السودان إلى مصر . وكان قد صدر الأمر إلى ربان البـــاخرة بأنه لدى وصـــوله إلى سواكن إذا وجد أن الأورطـــة المذكورة وصلت بأكملهـــا يأخـــذها ويحضر . أما إذا لم يجدها وصلت بأكملهـــا ووصل منها بعض بلوكات فيأخـــذهم ويعود رأســـا بدون انتظـــار باقى من سيحضر منهم . ولمـــا كانت الأورطـــة المذكورة سترســـل بدلا من العساكر السودانيـــة التى بمكسيكا فقـــد صدرت إرادتنـــا إلى ناظر الجهـــادية باتخاذ الاجـــراآت اللازمـــة بخصوص تجهـــيز مايلزمهم من الأســـلحة والمهمات والتعيينات وســـائر اللوازم . فلدى وصول الأورطـــة المذكورة غدا أو لدى وصول بعض بلوكاتهـــا أسرعوا حالا باتخاذ اللازم لاتمـــام مايلزمهم مع اجـــراء اللازم بخصوص ترحيلهم إلى طولون بالبـــاخرة سمنود من بواخر القومبانية العـــزيزية إذا كانت موجودة أو بأحدى البواخر الكبيرة المنـــاسبة من بواخـــر الشركة المذكورة . وإذا كان ربان البـــاخرة التى ستحمل العســـاكر من الذين لم يسبق سفـــرهم فى هـــذا الطريق لزم أن يكون معه دليـــل لمرافقته . وقد كتبنا أيضا لجنـــاب قنصل جنرال فرنســـا بخصوص ارسال العساكر المذكورة إلى تلك الجهـــة للعلم بأنهم من العســـاكر المتوجهين الى مكسيـــكا . فاذا كان يرى من

المنـــاسب اعطاء خطاب من طرفه لربان الباخرة بهذا الخصوص فلا بأس . ولأجل ذلك حرر هـــذا الأمر وأرســـل اليكم » .

حاشية :— وابور الشرقيـــة الذى تم عمله بمعرفة قومبانية الشرق لذمة القومبانيـــة العزيزية لا بد أن يكون قد وصل إلى الاســـكندرية من الجهة التى هو بهـــا أو يحضر بعد بضعة أيام كما هـــو متوقع . وبما أن ربان الباخرة انجليزى ومعه بحـــارة مستعدون فالأوفق ارســـالهم بتلك الباخرة إلى طولون . وقد حرر هذا للعـــلم والاجراء على مقتضاه .

حاشية أخرى :— إذا كانت العســـاكر المنتظر حضورهـا تحضر من ســـواكن قبل وصول البـــاخرة المار ذكرها فلا بأس من تنفيـــذ الأمر الأول بترحيلهم باحدى بواخـــر الشركة العزيزية كما سبق القول » .

والثانى إلى صاحب السعادة اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية وهـــذا نصه :—

« حيث إن الباخرة ابراهيمية أبحرت رأسا إلى سواكن لجلب أورطة العســـاكر السودانية الســـابق طلبهـا من جهة السودان وهى مكونة من ألف جندى ســـودانى مع ضباطها واستحضارهـــا إلى مصر كما عـــلم ذلك . وحيث أن الأورطة المذكورة سترسل بدلا من الأورطـــة التى بمكسيكا لذلك طلبنـا استحضارها لارسالها

إلى مكسيكا . فلدى وصول الأورطة المذكورة أو وصول بعض بلوكاتها تسلم لهم الأسلحة اللازمة من النوع الجيد. وفى تاريخه كتبنا إلى سعادة شريف باشا بذلك . وتصرف لهم الملابس من صنف التيل المخصص لعساكر المشاة (سترة قصيرة) بحيث يكون لكل جندى طقمان كسوة وقميص ولباس وزوج جوارب (شرابات) وسجادة وبطانية وكبود ولكل ضابط كسوة من الكساوى المخصصة للضباط المشاة وأسبالتات حسب درجة رتبة كل منهم . ويجهز لهم من التعيينات ما يلزمهم اثناء الطريق وذلك فى ظرف مدة قليلة — يعنى فى ظرف يومين أو ثلاثة على الأكثر تكون جاهزة لأجل صرفها لهم . والخيام التى تلزمهم تنتقى من الخيام الجيدة النظيفة وبعد الانتهاء من تدبير كل ما يلزم لهم بادروا بمخابرة سعادة شريف باشا بخصوص اللازم نحو سفرهم . ومع أن الكشف المحرر من طرفنا بما يلزم صرفه للمذكورين مستوفى الشروط إلا أنى أخشى أن أكون قد نسيت سهوا درج شىء مما يلزم لهم مما لم يخطر ببالى فيجب أن تلاحظوا ذلك حيث انكم أدرى منى فى مثل هذه الأحوال بما يلزم للسفريات بمقتضى وظيفتكم . فاذا لاحظتم أى نقص يلزم مداركته فى الحال . ويجب أيضا الاعتناء التام بنظام العساكر حتى يكونوا بهيئة نظيفة ومنظر جميل مستكملين الشروط اللائقة بالشرف العسكرى .

بناء عليه صدر أمرنا هذا لكم للاجراء على مقتضاه .

حاشية :— البنادق التى تصرف للعساكر تكون من نوع الششخانة المقلوب مع صرف ماهية ثلاثة أشهر للضباط والعساكر .

حاشية أخرى :— لا تصرفوا ذخائر للعساكر » .

وفى ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أرسل صاحب السعادة شريف باشا رسالة برقية الى صاحب السعادة رياض باشا بالآستانة ليرفعها الى صاحب السمو الخديو اسماعيل يقول فيها ان الفرقاطة ابراهيمية رجعت فارغة بسبب ظهور الكوليرا فى سواكن .

فكتب اليه الخديو اسماعيل فى ١٢ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ٧ يوليو سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

علم من التلغراف الوارد منكم بتاريخ ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أن الباخرة ابراهيمية التي ذهبت الى سواكن عادت فارغة من هناك بسبب أن الاورطة السودانية التى كلفت باستحضارها غير موجودة . فاذا كان الامر كذلك فقد كان الواجب يقضى عليها بانتظارهم هناك حسب الامر ، أو أن السبب ظهور المرض هناك ؟ لم أفهم الحقيقة فعرفونى حالا وسريعا بخطاب مفصل عن كيفية الحالة .

والمفهوم الآن أن استحضـــار الاورطة المـــذكورة من هـــذا الطـــريق سيطول أمره مع أن المطلوب استحضارها بغـاية السرعة اليوم قبل غد . فبنـــاء عليه أسرعوا بترحيل صاحب السعادة جعفر باشـــا حكمدار السودان الى محل مأموريته بطريق اسوان وبالطبع لدى ذهـــابه سيمر على دنقـــلة وبربر ولدى وصوله هنـاك يمكنه بغـــاية السرعة أن يفرز من أرط العســاكر السودانيـــة الموجودة هنـــاك العدد المطلوب لتشكيـــل الاورطة المطـــلوبة وارسالهـــا سريعا بطريق النيل بسبب فيضـــانه الآن وبذلك يمكن حضورهم بغاية السهولة . فلأجل حضـــور الاورطـــة المذكورة بالصـــورة المـار ذكرها بغـاية السرعة يجب اتخـــاذ ما يلزم من جهتكم ايضـــا باجراء التسهيـــلات والتشهيلات اللازم اجراؤهـــا حتى يتم المقصود كما سبق وعرفناكم تلغـــرافيا بذلك . فيجب اعطاء التعليمات الخاصـــة بذلك لحضرة صاحب السعادة جعفـــر باشـا حكمدار السودان واجراء التشهيلات اللازمة بكل همـــة لحضور الاورطة المطلوبة فى أقرب وقت الى مصر كما هو مرغوبى .

حاشية :— اننـا وان كنا أخطرناكم قبل الآن تلغـــرافيا بالاحتيـــاطات اللازم عملها بالاتفاق مع الاطبـــاء للمحافظـــة على صحـــة البحارة بالبـــاخرة ابراهيمية الا انه خوفا من حـــدوث تحريف بالتلغراف أو تأخير أرسلنـا صورته طيه للاطلاع والعلم بما فيه لاجراء اللازم وتنفيذه » .

فرد صاحب السعادة شريف باشا على هذه المكاتبة بخطاب أرسله إلى رياض باشا فى ١٧ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ١٢ يوليو سنة ١٨٦٥ م لعرضه على سمو الخديو اسماعيل هذا نصه :ـ

قد اطلع هذا العاجز على الارادة السنية الصادرة من ولى النعم بالاستفهام عن أسباب عودة الباخرة (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظار ربانها هناك حسبما تقضى به مأموريته وعلى الأمر بسرعة ارسال الاورطة السودانية المراد احضارها من السودان بمعرفة حكمدار السودان وفرزها من العساكر الذين بدنقلة وبربر وسوقها إلى مصر لما فى ذلك من السرعة . وبناء على ما ورد من وكيل حكومة السودان من أنه طبقا للأمر العالى السابق صدوره قد فرزت الأورطة المذكورة من العساكر السودانية الموجودة فى مواقع متعددة وشرع فى سوقها إلى جهة سواكن ومن المنتظر أن تجتمع كلها بسواكن فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ م الموافق ٨ أغسطس سنة ١٨٦٥ م ، قد أرسلت اليه تعليمات بالتلغراف لوضع العساكر الجارى سوقها فى المواقع المناسبة بمديرية تاكه وسوقها إلى سواكن مع أنه ورد خبر بظهور وباء بسواكن . وعلى هذا الحساب يكون معظم العساكر المذكورة متجمعا الآن بمديرية (تاكه) وبناء عليه كان استصوب أن تقوم الباخرة (ابراهيمية) لغاية ٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ الموافق أول اغسطس سنة ١٨٦٥م

وتسافر إلى سواكن وصمم على ذلك ولكن الآن إذا اتبع السير طبقا للارادة السنية الصادرة من حضرة ولى النعم فان وصول العساكر المذكورة إلى هنا سيتأخر مدة أخرى . ولذلك اضطررنا إلى عرض الكيفية انتظارا لما تقضى به الأرادة السنية . أما بخصوص عودة الباخره (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظارها هناك فان ظهور وباء بسواكن وإصابة بحارتها بالعدوى وكذلك عدم الحصول على خبر عن وصول العساكر كل ذلك جعل الربان يفضل العودة على الانتظار هناك مدة طويلة . وقد توفى ثلاثة من البحارة فى أثناء سفرها إلى السويس والسبب فى أصوية وضع الحجر على البحارة داخل هذه السفينة عند وصولها إلى السويس هو أنه نظرا لضرورة اجتناب الشمس فى اثناء هذا المرض قد رؤى أفضلية ابقاء البحارة بها مراعاة لصحتهم وراحتهم بدلا من الحجر عليهم تحت الخيام فى أمكنة حارة غير طلقة الهواء .

والآن لله الحمد صحة البحارة جيدة ومع ذلك فقد حرر هذا لسرعة عرضه على الأعتاب العلية وما تصدر به الارادة السنية فى هذا الخصوص سيبادر باتباعه وتنفيذه » .

وفى ١٢ اغسطس سنة ١٨٦٥ م أرسل الملازم صالح حجازى على رأس عشرين جندياً من ڤيراكروز لتعزيز أحد

المـــواقع . وبينما هـــو وجنوده سائرون انقض عليهم فى طريقهم مائتـــا مكسيكى . فـــلم تجزع هذه الكتيبـــة الصغيرة وأصلت العـــدو ناراً حامية أوقعتـــه فى حيرة وارتباك . ثم انتهزت فرصة حيرته هـــذه والتجـــأت الى مغار ولكن سرعان ماطوقهـــا الأعـــداء من كل صوب وأخذوا فى مهاجمتهـــا . إلا أنها صدتهم وحالت دون دنوهم منها الى أن أتى جنود أنقذوها .

وفى ٥ جمادى الأولى سنـــة ١٢٨٢ هـ — ٢٦ سبتمـــبر ســـنة ١٨٦٥ م أرســـل الديوان الخديوى الى نظـــارة الجهادية قائمة الضباط الذين صدر الأمر بترقيتهم فى هذه الأورطة .

فأجابتـــه بتاريخ ٨ جمـــادى الأولى ســـنة ١٢٨٢ هـ — ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م بهذه الافادة :

عدد	
١	اليوزباشى محمد الماس افندى ترقى الى رتبـــة بكباشى بدلا من جبرة الله افندى البكباشى المتوفى .
١	الملازم الأول محمد سليمان افندى ترقى الى رتبة يوزباشى بدلا من محمد الماس افندى اليوزباشى .
١	الملازم الثانى خليل افندى فتى ترقى الى رتبة ملازم أول بدلا من محمد افندى سليمان الملازم الأول .
١	الباشچاويش فضل الله افندى ترقى الى رتبة ملازم ثانى بدلا من خليل افندى فتى الملازم الثانى .

قد صار تحرير العرائض الرسميـــة الخاصة بترقية الضبـــاط الأربعـــة المذكورين المستحقين للترقيـــة من ضبـــاط العساكر السودانيـــة المصرية الذين بمكسيكا كنص الفرمان العـــالى الصادر بذلك والمبلغ لنا بافادة سعادتكم بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ المـــوافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م نمرة ٣٩ . وهاهى العـــرائض بعد تحريرها قد أرسلت الى سعادتكم حسب الأمر » .

وفى ١٩ جمـــادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ أكتـــوبر سنـــة ١٨٦٥ م أرسل الخديو اسماعيـــل الى صاحب الســـعادة عـــلى غالب باشـــا قائد لواء المشاة المؤلف من الألايين الخامس والسادس أمرا بسرعة احضـــار عساكر الأورطة السودانيـــة الجديدة التى ستحل محل الأورطة التى بالمكسيك وها هو :

« الألف عسكرى الجـــارى فرزهم بمعرفـــة حضرة صاحب السعـــادة جعفر باشـــا حكمـــدار السودان من بين العساكر السودانية الذين بجهات (دنقـــله) و (بربر) والذين ســـيرسلون الينا مطـــلوب حضورهم فى أقرب وقت ممكن لشـــدة لزومهم . ولمناسبة صـــدور أمرى فى هـــذه الدفعة مشددا باجـــراء اللازم قد صـــدر أمرى هذا اليـــكم أيضا لاجراء المساعدة اللازمـــة من طرفـــكم والتسهيلات الممكنـــة وعـــدم تأخـــير أو توقيف العساكر التي سيرسلها أثنـــاء الطريق وان ترســـلوهم أولا فأولا

دون انتظـــار بعضهم بعضا مـــع سرعة ارسالهـــم إلى جهـــة (كورسكو) واركابهم المراكب من هنـــاك وارسالهـــم حالا الينا . وللاحاطة حرر أمرى هذا وأرسل اليكم » .

وفى شهر اكتوبر من هذا العام أرسل بلوك لعقاب فرقة من الأعـــداء يربو عددها على ثلاثة أضعـــافه كانت قـــد أخرجت قطـــارا عن الطريق وذبحت المسافرين به ومن معهم من النســـاء . فهزمهـــا وولت الادبار بعـــد أن منيت بخسائر فادحة . وقد نوه قومندان الأراضى الحـــارة بأسماء : الملازم الثـــانى عبد الرحمن موسى ، والأنباشى محمـــد سليمان والجندى على ســـليمان لما ابدوه من الحميـــة والجرأة . وقد نالوا على أثر ذلك أوسمة عسكرية .

وكان قـــد تقرر من مـــدة انشاء كوكبة راكبـــة مؤلفة من خمســـين فارسا من جنـــود الأورطة السودانيـــة المصرية لتقـــوم بالاستكشاف وحراسة السكة الحـــديدية على الاخـــص على أن تعامل معامـــلة المســـاعدين المكسيكيين من حيث الراتب فيستولى أفرادها على مـــكافأة اضافية من بـــلدية ڤيراكروز نظـــير معاونتهم لشرطة المدينة .

وظهرت بعـــد زمن يسير أصالة هـــذه الفكرة والفـــائدة التى يستطـــاع جنيهـــا منهـــا . ولمـــا كان السودانى المصرى بطبيعته مطـــواعا وفارسا مقـــداما فقد أبدى الذين وقع الاختيـــار

عليهم لأداء هذه الخدمة الجديدة حماسة وجدا متواصلا وأظهروا كل المؤهلات التى صيرتهم مثالا حسنا للجنود الفرسان فتألفت منهم كتيبة من خيرة الكتائب .

وفى غضون شهر ديسمبر سنة ١٨٦٥ م بلغ قائد ڤيراكروز أن امبراطورة المكسيك ستمر بها فى ذهابها إلى اليقطان (إحدى ولايات المكسيك) فاتخذ الاحتياطات اللازمة لاستتباب النظام وتأدية مراسم التشريفات لدى وصولها إلى الأراضى الحارة .

وفى صبيحة ١٤ منه سافر حرس مؤلف من ثلاثين جنديا من الأورطة السودانية المصرية بالقطار المخصوص الذى ركبه الحاكم والأعيان الذين وفدوا لمقابلة جلالتها .

ولما وصلت الى ڤيراكروز أطلق رجال مدفعية الأورطة بقيادة أحد ضباطها واحدا ومائة مدفع اكراما لجلالتها ، وتألف من الحامية المؤلفة من جنود الأورطة وجنود آخرين صفان من المحطة الى القصر وأقيم قره قول شرف من خمسين جنديا من جنود الأورطة فى القصر بقيادة يوزباشى وملازم .

ولما كانت الامبراطورة قد أزمعت مبارحة ڤيراكروز فى صباح الغد فقد سافرت قبلها كوكبة الفرسان السودانية

المصرية لتستكشف الطريق وتصطف على طول السكة الحديدية ولم تلبث الامبراطورة سوى بضعة أيام . ولدى ايابها عمل لها جميع ما عمل من التشريفات والاحتفالات عند مرورها بڤيراكروز . ولما رجعت الى مكسيكو أعربت للامبراطور مكسيميليان عن رضاها وارتياحها لهندام الجنود السودانية ومؤهلاتهم العسكرية التى حازت اعجاب جميع رجال البلاط . فتكرم الامبراطور وأعلن عطفه السامى عليهم بمنح كل جندى من جنود الأورطة علاوة يومية على الراتب قدرها ٣٣ ½ سنتيم ($\frac{\text{ص}}{١٥}$ تقريباً) وأنعم على الضباط ببعض الأوسمة المكسيكية .

وقد خاضت الأورطة فى غضون عام ١٨٦٥ م غمار ثمانى عشرة معركة .

عام ١٨٦٦ م

انتهت أدوار الوقائع الحربية الكبرى على أثر انقضاء العام الفارط . وكان من المعتزم تمضية الأشهر الأولى من هذا العام الجديد فى توطيد ادارة منظمة فى الاقاليم والاقبال على تنمية قوات الامبراطورية الجديدة وتعزيزها . لكن حال دون ذلك انضمام احزاب جديدة فى كل يوم الى رجال الفوضى وعصابات اللصوص فكان ذلك باعثا الى زيادة تقدير الخدم الجلى التى كانت تقوم بها الأورطة السودانية المصرية يوميا .

ولم يستتب الأمن فى المنطقة المخفورة بالنقط التي يحتلها هؤلاء الجنود الا بفضل مواظبتهم على مطاردة تلك العصابات المتحازبة . وكثيرا ماكانت تنقلب هذه المطاردات الى حرب عوان تنتصر فيها دواما الجنود السودانية المصرية مع قلة عددهم فى كل المرات عن عدد أعدائهم .

وفى بداية عام ١٨٦٦ م لم تكن الأورطة السودانية المصرية الجديدة قد استعدت بعد للذهاب الى المكسيك لتحل محل الأورطة السودانية التى بها مع أن الخديو اسماعيل أصدر فى ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ — ٢٧ مارس سنة ١٨٦٦ م أمرا الى وكيل الشركة العزيزية (الشركة الخديوية فيما بعد) ليصدر التعليمات اللازمة لنقل جنود الأورطة الجديدة الى مصر وهذا نصه :

علمنا من الخطاب الوارد من حضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان أنه أرسل من (تاكه) الى ميناء سواكن أربعمائة جندى سودانى مع عائلاتهم لارسالهم الى مصر . ولمناسبة عدم وجود ركاب أو بضائع بكثرة فى هذا الأوان بجدة لنقلهم الى السويس ، فبدلا من عودة بواخر الشركة التى بجدة ببعض ركاب أو بضائع قليلة يمكن لاحدى بواخر الشركة التى بجدة أثناء العودة المرور على سواكن وأخذ هؤلاء العساكر منها وأيضا البضائع التى تجدونها . وذلك أفضل من عودتها

فارغة وبذلك تستفيد الشركة . وقد حرر هذا لاصدار التعليمات اللازمة » .

ورغم كل هذه الأوامر والتعليمات لم تسافر هذه الأورطة الى المكسيك لمجاوزة مدة تجهيزها الحد المألوف بسبب ماحدث من الطوارىء ، ولما تبين أن الحرب أوشكت أن تضع أوزارها وأن الأورطة التى بها قد دنا رجوعها الى وطنها .

وفى يوليو سنة ١٨٦٦ م مرت الامبراطورة بثيراكروز لتبحر منها الى أوربا . ولم يكن بهذه المدينة من الجنود غير عساكر الأورطة السودانية المصرية لتأدية التشريفات اللازمة لها .

وفى ليلة ٢٥ يوليو سنة ١٨٦٦ م هاجمت فرقة مؤلفة من ٢٠٠ مكسيكى نقطة يحتلها ٢٦ جنديا من جنود الأورطة السودانية المصرية . ورغم أن الهجوم عليهم كان فجأة مع قلة عددهم فقد استمرت رحى الحرب دائرة الى الساعة ½ ٥ صباحا . ثم انسحب العدو تاركا فى حومة الوغى تسعة من القتلى وعددا كبيرا من الجرحى .

واليك ما قاله قومندان الأراضى الحارة فى تقريره عن هذه المعركة :

« لقد استحقت الفرقة السودانية المصرية جزيل المدح والثناء لسلوكها العجيب » .

وقد نال اثنان من جنودها وسام الحرب وهما بخيت ابراهيم الشربينى ، وبخيت بركة .

وكان العدو يزداد جرأة واقداما يوما بعد يوم فرؤى أنه من أصالة الرأى تحصين مدينة ڤيرا كروز . وقد قامت الأورطة السودانية المصرية بالشطر الأكبر فى هذا العمل .

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٨٦٦ م أقيم استعراض بمناسبة عيد الامبراطور نابليون الثالث فانتهزت هذه الفرصة للاحتفال بتسليم الجنود السودانية المصرية الأوسمة الفرنسية التى اكتسبتها ببطولتها فى وقائع هذه الحرب . ثم حدثت بعد ذلك عدة وقائع بلغ بها عدد المعارك التى اشتبكت فيها الأورطة السودانية المصرية احدى عشرة معركة فى سنة ١٨٦٦ .

عام ١٨٦٧ م

كان قد تقرر فى سنة ١٨٦٦ م جلاء الجيوش الفرنسية التى فى المكسيك فأخذت تنسحب من ١٣ يناير سنة ١٨٦٧ م وتم جلاؤها فى ١٢ مارس من هذه السنة .

ولما كان تعداد جميع الأعمال الحربية التى قامت بها الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك فى كل مدة إقامتها أمرا يطول شرحه فقد اكتفيت مع رغبتي الزائدة فى توفية

هـــذا الموضوع حقه بما ذكرته من أعمالها الهامة آنفا . وأضيف إلى ماسبق ذكره أنهـــا اشتركت فى ٤٨ واقعة حربيـــة فى المـــدة التى قضتها هنـــاك من ٢٣ فبراير ســـنة ١٨٦٣ م إلى ١٢ مارس ســـنة ١٨٦٧ م أى أربع ســـنوات وسبعة عشر يوما وأنهـــا فازت على أعـــدائها فى جميع المعـــارك مع أنهـــا كانت دائما أبدا أقل منهم عددا . وقـــد نيطت بها فوق ذلك أعمـــال أخرى قامت بها خير قيام .

أما المـــدائح المستطابة التى وجهت إليها من السلطـــات الفرنسيـــة المختلفة عقب كل معركة فكثيرة جدا وهى تشرف بالطبع الجيش المصرى الذى هى جزء منه إلى أقصى حدود التشريف .

ولما أخـــذت الأورطة فى الرحيـــل أبحرت من ڤيراكروز فى ١٢ مارس ســـنة ١٨٦٧ م ووصلت إلى (ســـانزير) ثم إلى باريس فى أواخر شهر أبريل .

وكانت فى مـــدة إقامتها بـاريس تحت قيـــادة المارشال قائد الحـــرس الامبراطورى فقدمهـــا بنفسه إلى الامبراطـــور نابليون الثالث . وعنـــدما استعرضهـــا جلالته فى ٢ مـــايو سنة ١٨٦٧ م فى الســـاعة الثالثة بعد الظهـــر كان بمعيته صـاحب السعـــادة شاهين باشـــا ناظر الجهـــادية المصرية . وكان بزين صدور عـــدد كبير من ضبـــاطها وجنودهـــا وســـام

(لاكروا دى لاليجيون دونور) أو وسام الحرب وكان هندامهم جميلا أنيقا لا عيب فيه . وقبل انصرافهم هنأ جلالته قائد الأورطة البكباشى ألماس أفندى بمقدرة عساكره وأهليتهم ووزع بيده على الذين أصيبوا بجروح وكانوا كثيرين المكافآت . أما البكباشى ألماس أفندى الذى كان حائزاً لرتبة (شفاليه دى لا ليجيون دونور) منذ ٢٠ أبريل سنة ١٨٦٤ م فقد منح فى هذا اليوم وسام (لاكروا دوفسيبه) .

ثم غادرت الأورطة فرنسا ووصلت إلى الديار المصرية وعددها ٣١٣ بعد أن كانت ٤٥٣ . فتكون خسارتها ١٤٠ نفساً .

وفى ٢٨ مايو سنة ١٨٦٧ م استعرضها الخديو اسماعيل فى فناء قصر رأس التين بالاسكندرية . وفى مساء هذا اليوم أقام لها لطيف باشا ناظر البحرية حفلة حافلة رأسها شريف باشا جمعت ضباط الأورطة والضباط الفرنسيين المقيمين بالاسكندرية والمارين بها . وحضرها قنصل فرنسا العام وموظفو القنصلية وقائد الأسطول الفرنسى وكثير من عظام الضباط المصريين . وكانت قاعة الاحتفال مزينة بالأعلام الفرنسية والمصرية .

وفى اليـــوم التـالى لاقامـــة هذه المأدبة أرســـل صاحب السمو الخـــديو اسمـــاعيل إلى ناظـــر الجهـــادية الأمر الآتى بتـــاريخ ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو ســـنة ١٨٦٧ م متضمنـــاً الـــترقيات التى تعـــطف فأحسن بهـــا إلى الضبـــاط والصف ضبـاط بمناســـبة الخدم الجليـــلة القيمة التى قاموا بأعبـــائها فى المكسيك . تلك الخـــدم التى ترفـع مجـــد مصر وشرف جيشـــها :

« انه بحضـــور الأورطـة السودانيـــة التى كانت بمكسيكا وحصر مقـــدارها وجدت ٣١٣ جنـــدياً بما فيهم الضبـــاط والصف ضبـــاط بموجب كشف تقـــدم من بكبـــاشى وضباط الأورطـــة . فأما الضبـــاط والصف ضبـــاط فقد أحسنا عليهم باصعـــادهم إلى رتب والذين منهـــم من رتبـــة الصـــاغقول أغاسى فصـــاعدا قد أصدرنا لهـــم البيورلديات حسب رتبهـــم والذين من رتبـــة اليوزباشى أصـــدرنا لهم أوامر خصوصية . وأما من ترقـــوا إلى رتبة المـــلازمين وإلى رتبـــة المساعـــد فهـــؤلاء يعطى لهم اعـــلانات من ديوان الجهـــادية تشعـــر بترقيتهـــم واصعادهم إلى رتبهم . وبمعرفة الجهادية يجرى اعتبـــار كل بالرتبـــة التى صار اصعـــاده اليها حسب الموضـــح بالكشف طيـــه . وأما الجنود فقد أصدرنا أمرنا فى تاريخه الى راتب باشا فريق عســـاكر الغارديا (الحـــرس) بان يجـــرى اصعـــادهم

إلى رتب باشجاويشية وجاويشية حسب ما يراه فيهم من الياقه والاستعداد والقابلية وما يجريه يصير اعتماده بالجهادية . ثم من حيث انه يوجد بالأورطة المذكورة أشخاص سقط من الأنباشية الذين ترقوا مساعدين ثم من الأنفار الذين سيترقون جاويشية وباشجاويشية بمعرفة راتب باشا فهؤلاء يصير اعتبارهم بالرتب التى صار وسيصير اصعادهم اليها وتحسب لهم ماهياتهم وتعييناتهم وكساويهم ويربط لهم ذلك معاشاً ويخصص لهم محل فى طرا لأسكانهم وتوطنهم فيه . وهذا ما لزم اصداره اليكم لاعتماد الاجراء بمقتضاه ».

وهذا هو الكشف المنوه عنه فى هذا الأمر :—

عدد

البكباشى محمد افندى الماس . ترقى الى رتبة أميرألاى

(برنجى بلوك)

ضباط

عدد

١ اليوزباشى حسين احمد ترقى الى رتبة بكباشى

١ الملازم الأول فرج عزازى ترقى الى رتبة صاغقول اغاسى

١ ٢ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

تابع الضبـــاط

عـــدد

٢ ماقبله

١ الملازم الثانى فضل الله حبيب ترقى إلى رتبـــة يوزباشى

١ ٤ الباشجاويش عبد الله سودان ترقى إلى رتبـــة ملازم أول

جاويشية

عـــدد

١ حـــديد فرحات
١ حسن أحمـــد
١ مرجان سليمان
} ترقوا إلى ملازمين ثانين

١ ٤ مسعود طاووس

أونباشية

عـــدد

١ أمين عـــزت
١ مرجان كورمكره
} ترقوا إلى رتبة مساعدين

١ ٨ ٢ نقل بعده

عدد

١ ماقبـــله

عـــدد

٨ ماقبله

تابع الأونبـــاشية

عـــدد

٢ ماقبله

١ على سليمان

١ مرسـال رجب

١ جـــبر حمـاد

١ مرجان يوسف حسام الدين } ترقوا إلى رتبة مساعدين

١ محمـــد سليمان

١ سلطان عبد الله

٩ ١ فـــرج ونى

(٢ جى بـــلوك)

ضبـاط

عـــدد

١ محمد سليمان يوزباشى باق بفرنسا ترقى إلى رتبة بكباشى

١ الملازم الأول خليـــل فنى « « « صاغقول اغاسى

١ الملازم الثانى الفود محمـــد « « « يوزباشى

١ ١٧ ٣ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عـــدد

١٧ ما قبله

تابع الضبـاط

عـــدد

٣ ما قبله

٤ ١ الباشجاويش بخيت بتراكى ترقى الى رتبة ملازم أول

جاويشية

عـــدد

١ فرج أحمد هاشم
١ فرج بلوى
١ الحاج عبد الله حسين
} ترقوا الى رتبة ملازمين ثانين

٤ ١ بشير محمد قبطان

أونباشية

عـــدد

١ محجوب حبيب أونباشى بلوك أمين
١ عبد المولى أحمـــد سودان
١ أبو عنـــين بخيت
} ترقوا الى رتبة مساعدين

---

١ ٢٥ ٣ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عـــدد

٢٥ ما قبله

تابع الأونباشية

عـــدد

٣ ما قبله

١	فرج يوسف السيد	
١	عبد الخير ادريس	
١	فضل المولى الغرباوى	ترقوا الى رتبة مساعدين
١	عبد الجبـــار بخيت	
١	بخيـــت بـــدر	
١ ٩	حامـــد آدم	

(٣ جى بـــلوك)

ضبـاط

عـــدد

١	الملازم الأول فرج محمد الزينى	ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى
١	المـــلازم الثـانى محمد على	« « يوزباشى
١ ٣	الباشجاويش عيد راضى سودان	« « ملازم أول
١ ٣٧	نقل بعده	

عدد

١ ماقبـــله

عـــدد

٣٧ ماقبله

جاويشية

عـــدد

١ مرجان محمد الجمـــال
١ سليمان على الخضرى
١ بخيت احمـــد
١ مرجان شريف
١ ٥ سرور بهجت

ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين

أونباشية

عـــدد

١ زايد سعيـــد
١ سرور محمد عبد الله
١ كوكو آدم كباشه
١ ادريس عيسى
١ مرسال عبد الله راضى
١ مرســـال محمد الكوه
١ بلال محمـــد
١ ٨ محمـــد بحـــر

ترقوا إلى رتبـــة مساعدين

١ ٥٠ نقل بعده

عدد

١ ماقبـــله

عـــدد

٥٠ ماقبله

(٤ جى بـــلوك)

ضباط

عـــدد

١ الملازم الأول صالح حجازى ترقى إلى رتبة صاغقول أغاسى

١ الملازم الثانى عبد الرحمن موسى « « يوزباشى

٣ ١ الباشجاويش عبد الله ســـالم « « ملازم أول

جاويشية

عـــدد

١ مرجان سليمان شريف

١ مرجان على الدناصورى

١ أبو بكر الحـــاج محمد } ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين

١ سليم سيد احمـــد

٥ ١ البلوك أمين مبروك عبد الله

أونباشية

عـــدد

١ حسام النوه

١ عبد الله على } ترقوا إلى رتبـــة مساعدين

١ ٥٨ ٢ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عـــدد

٥٨ ما قبله

تابع الأونباشية

عـــدد

٢ ما قبله

١ محمد الحـــاج خليل

١ سيد احمـــد حمزه

١ عبد الله على عصر

١ بخيت أبو العنين

١ سعيد معوض سليمان

١ بخيت مسلم

ترقـــوا الى رتبة مساعدين

٨ ١

٦٧

بيان لما قبـــله

عـــدد

١ أمـــيرألاى

٢ بكباشية

٤ صاغقول أغاسية

٤ يوزباشية

٤ ملازمين أول

١٨ ملازمين ثانين

٣٤ مساعدين

٦٧

وهـــذه نسخة بيورلدى رتبـــة أميرألاى الموجهة من لدن سمو الخـــديو الى محمد الماس افندى :—

« افتخـــار الأكابر والأكارم محمـــد ألماس بك الذى كان بكباشى الأورطة السودانيـــة المصرية التى كانت بمكسيكا ورقى الى رتبـــة أميرألاى زيد علوه .

بمـا أنه من عادتنا المـــألوفة وسجيتنا المعروفـــة مكافأة ذوى الاجتهاد وأرباب الصـــداقة والرشاد وتبليغهم المـــراد . وقد سرنى ما بدا فى جهـات مكسيكا من الفرقة المصرية التى قمت بحسن ادارتها ، وما شهدت لهـا به الألسن فى ميادين القتـــال من براعتها فى فنون الحروب ومهارتها اعـــلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا لشرف العساكر المصرية مع غـــربة الأوطان وتباعد المكان . وسرنى أيضا ماثبت لهـــا من الأخلاق البهيـــة والسيرة المرضية والاستقامة الكلية . كما سرنى الآن عودة هـــذه الفرقة للديار رافعة أعلام الفخر والمسرة والاستبشار . فشرفتك برتبة أميرألاى تكريماً لشأنك واعلاء لقـــدرك بين اخـــوانك وخلانك وتحسيناً لخدمتك التى أديتها ومكافأة لك على حسن همتك التى أبديتها واعلاماً بمزيد التفـــاتى إليك وترادف حسن أنظارى عليك . فاعرف لهذه النعمة حق قـــدرها ودم على ما عهد فيك من الصداقـــة والاستقامة قياماً بشكرها واجتهد فيما يزداد به حسن حالك ومآلك وترقيك فى بلوغ آمالك الى غاية كمالك » .

وهذه أيضا نسخة بيورلدى الرتب المنعم بها من سمو الخديو على كل من الضباط الآتية أسماؤهم وهم :—

الأسمـــاء	الرتب المنعم بها
حسين أحمـــد أفندى	بكباشى
محمـــد سليمان «	«
فـــرج عزازى «	صـــاغ
خليـــل فـــنى «	«
فرج محمد الزينى «	«
صالح حجـــازى «	«
فضل الله حبيب «	يوزباشى
الفود محمـــد «	«
محمـــد عـــلى «	«
عبد الرحمن موسى «	«

بما أن من عاداتنا المرعية مكافأة ذوى الصداقـــة والحمية قـــد سرنى ما بدا فى جهـــات مكسيكا من الفرقة المصرية التى أنت من جملتها وما ثبت لهـــا من البراعة على مقتضى الشجاعه الفطرية المركوزة فى جبلتهـــا اعلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا لشرف العساكر المصرية مع غـــربة الأوطان وتباعد المكان . وسرنى ايضا ما شهدت لهـــا به الألسن من الأخلاق البهيـــة والسيرة المرضية والاستقامة الكلية . فلزم أن أكافىء كل أحد على صدق اهتمامه وأعامل كل واحد بما يستحقـــه من مزيد اكرامه . فشرفتك برتبة .... تحسينـــا لخـــدمتك ومكافأة لك على حســـن استقامتـــك

فاعرف قدر ذلك ودم على أحسن المسالك » .

وكتب أيضا صاحب السمو الخديو بالتاريخ عينه الى الفريق راتب باشا قائد الحرس بصدد ترقية جنود الأورطة ليمنحهم المكافآت على هذه الخدم القيمة التى قاموا بها فى حرب المكسيك الأمر الآتى :

« ان الأورطة السودانية التى حضرت من مكسيكا وجرى حصر تعدادها وجدت ٣١٣ شخصاً بما فيهم الضباط والصف ضباط حسب ما علم من الكشف الذى تقدم من بكباشى وضباط الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط ، فقد أحسنا عليهم باصعادهم الى الرتب التى تعلقت ارادتنا باصعادهم اليها حسب ما يعلم من الكشف المرفوق معه . وأما الأنفار فهؤلاء تجرون اصعادهم بمعرفتكم الى رتب باشجاويشية وجاويشية حسب ما ترونه فى كل منهم من اللياقة والاستعداد والقابلية كما أفهمناكم شفهياً وترسلون كشفاً بذلك الى ديوان الجهادية ليجرى اعتماده حسبما صدر أمرنا لوكيل الجهادية فى تاريخه . وهؤلاء بما فيهم الأشخاص السقط أيضاً حيث باصعادهم الى الرتب التى يصعدون اليها يصير معاملتهم بالجهادية حسب ماتوضح بأمرنا الصادر إليها . وبذلك لزم اصداره لكم للاجراء بمقتضاه » .

وهذا كشف بأسماء ورتب أفراد الجهادية التابعين الى ١٩ جى ألاى بياده الحاضرين من مكسيكا وترقوا بناء على استحقاقهم .

(برنجى بـــلوك)

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١	فرج صدقى	ثرنبيته جى	جاويش
١	عبد النبى عبد الكريم	بروجى	»
١	على ادريس	برنجى نفر	باشجاويش
١	ابراهيم شيحـــه	»	»
١	على مهـــله	»	»
١	وادى الشريف	»	»
١	ابراهيم عبد الرحمن	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	رمضان كوكو	»	»
١	سعيد الضـــو	»	»
١	نافع سودان	»	»
١	بخيت احمـــد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	جاه الله عبد الله	»	»
١	الحاج حسن سدير	»	»
١	مرجان رافع	»	»
١	محمـــد عبده	»	»

١٧ نقل بعـــده

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٧	ماقبله		
١	جابر آدم	برنجى نفر	باشجاويش
١	محمـــد حامد	نفر عاده	جاويش
١	عمر محمـــد	»	»
١	انجلو حبيب الله	»	»
١	بخيت محمد	»	»
١	رزق سعيـــد	»	»
١	نور كومى	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	ابراهيم رمضان	»	»
١	بشاره محمد	»	»
١	بخيت فضل الله	»	»
١	مرسال محمد سر الدين	»	»
١	خميس محمـــد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	عبد الخير خميس	»	»
١	محمـــد احمد	»	»
١	بخيت احمـــد	»	»
٣٤	نقل بعـــده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٣٤	ماقبله		
١	خليفه سودان	نفر عاده	جاويش
١	بخيت خميس	»	»
١	فتح الله عبد الله	»	»
١	على يوسف	»	»
١	محمد عبد الرحمن	»	»
١	سليمان آدم	»	»
١	محمد على عبد الكريم	»	»
١	كودى الفيل	»	»
١	سعـــير الجيش	»	»
١	محمـــد موسى	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	أرباب عبد الجليل	»	»
١	مرسال سودان	»	»
١	بلال محمـــد	»	»
١	رحمـــه آدم	»	»
١	حمـــد على	»	»
١	فرج سالم النق	»	»
٥١	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٥١	ماقبله		
١	خير عبد الله	نفر عاده	جاويش
١	عبد النضره مرجان	»	»
١	جامع محمـــد	»	»
١	مبروك نســـيم	»	»
١	احمد عبـــد الله	»	»
١	أمان عبده أغا	»	»
١	مرســـال آدم	»	»
١	زائد قرقـــز	»	»
١	كوكو ســـنداله	»	»
١	عبـــد الله دائم	»	»
١	سرور حسن	»	»
٦٢			

(ايكنجى بلوك)

عـــدد			
١	نســـيم نفعى	ترنبيته جى	جاويش
١	سعيد فضل الله	بروجى	»
١	ادريس نعـــيم	برنجى نفر	باشجاويش
١	مرجان سليمان	»	»
٦٢ ٤	نقل بعده		

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
٤	ما قبله		
١	فضل الله الضو	برنجى نفر	باشجاويش
١	سعيـــد كوردكتلى	»	»
١	جادين احمـــد	»	»
١	سعيد عيسى	»	»
١	نيـانندە	»	»
١	بركه احمد على	»	»
١	سليمان ابراهيم هلال	»	»
١	فرج الله حمدان	»	»
١	جفوله درع الفيل	»	»
١	الحاج سيد محمد	»	»
١	محمـــد الحاج	»	»
١	عبد الله سودان	»	»
١	بخيت عامر	»	»
١	حسنين على	»	»
١	عبد الرجال عبد الله	»	»
٦٢ ١٩	نقل بعده		

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
١٩	ماقبله		
١	نيـــاللوى	نفر عادة	جاويش
١	محمد اسحاق معتوق	»	»
١	مرسال حماد	»	»
١	زايد سودان	»	»
١	بخيت محمـــد	»	»
١	كافى النـــوفى	»	»
١	مرجان مصباح	»	»
١	شمس احمـــد	»	»
١	عبد النبات رحمه	»	»
١	محمد رمضان	»	»
١	ملس أرمـــين	»	»
١	كوكو عبد الرحمن	»	»
١	انجـــلو كوكو	»	»
١	رحمـــه على	»	»
١	بركه عبد الله	»	»
٦٢ ٣٤	نقل بعـــده		

عدد	أسماء والقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
٣٤	ماقبله		
١	بلال سودان	نفر عاده	جاويش
١	بخيت عبد الله	»	»
١	خميس سعيد	»	»
١	فضل ركومى	»	»
١	جمعه عبد البخيت	»	»
١	رحمه أحمـــد آدم	»	»
١	فرنسى سعيد	»	»
١	رحمه أحمـــد	»	»
١	مرجان عمر	»	»
١	فضل الله فضل الله	»	»
١	مرسال سودان	»	»
١	كوكو كورى	»	»
١	جمعه ابراهيم	»	»
١	عبد الله البسطويسى	»	»
١	بخيت محمد الفقى	»	»

٦٢ ٤٩ نقل بعده

عدد	أسماء والقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
٤٩	ماقبله		
١	فرج سيد احمـــد	نفر عاده	جاويش
١	عبـــد الله حسنين	»	»
١	مرســـال ولددوه	»	»
١	محمـــود منصور	»	»
١	خميس دوجـــل	»	»
١	على هجـــاوى	»	»
١	جـــوهر عمر	»	»
١	فضل النبي عبد المحمود	»	»
١	جمعـــه محمد	»	»
١	حامـــد حاوى	»	»
١	عبد الرحمن محمد	»	»
١	رزق الله سودان	»	»
١	بركه سعـــيد	»	»
١	دعان معـــوفى	»	»
١	نســـيم سليمان	»	»
٦٥ ١	عنـــبر صبحى	»	»
١٢٧	نقل بعده		

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القـديمة	الرتب القديمة
١٢٧	ماقبله		

(أوچنجى بـــلوك)

عـــدد			
١	سعيد طب	ترنبيته جى	جاويش
١	مبروك محمد	بروجى	»
١	خبير جابر	برنجى نفر	باشجاويش
١	ابراهيم الحجر	»	»
١	كوكو فيدون	»	»
١	بخيت ابراهيم الشربينى	»	»
١	عبد النبي ابويس	»	»
١	احمـــد حمدان	»	»
١	خير محمد شكور	»	»
١	زايد البربرى	»	»
١	جوهر سليمان وهبه	»	»
١	سعد على	»	»
١	مرسال خميس	»	»
١	ريحان احمد زيتون	»	»
١	انجـــلو سودان	»	»

١٢٧	١٥	نقل بعـــده

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
١٥	ماقبله		
١	بخيت محمد سليمان	برنجي نفر	باشجاويش
١	فضل الله محمـد	»	»
١	مرسال عباس	»	»
١	نسيم محمد فايد	»	»
١	الشيخ فرج الله	نفر عاده	جاويش
١	ناصر سودان	»	»
١	خيرابراهيم الحناوى	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	فرج كورى	»	»
١	مرجان كورى	»	»
١	مرجان اسماعيل	»	»
١	فضل الله ريان	»	»
١	ابراهيم اللامين	»	»
١	مبروك سيد احمد الشريف	»	»
١	سعيد بخيت	»	»
١٢٧ ٣٠	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
٣٠	ماقبله		
١	عبد المولى جمعه	نفر عاده	جاويش
١	سرور رزق الله منصور	»	»
١	سليمان زايد	»	»
١	خميس عبد المولى	»	»
١	بحر النيل عبد الرحمن	»	»
١	ريحان عبد الله	»	»
١	سعيـــد عطا الله	»	»
١	مرســـال حاوى	»	»
١	زوبره كوكو	»	»
١	عبـــد الله ادريس	»	»
١	جبريل محمـــد	»	»
١	آدم الفـــق	»	»
١	رحمـــه جمعه	»	»
١	أنانو أبو سرية	»	»
١	سرور ابراهيم أبو قفه	»	»
١٢٧ ٤٥	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
٤٥	ماقبله		
١	بشير نحـــايل	نفر عاده	جاويش
١	أبو بكر سودان	»	»
١	عبد الخـــير بخيت	»	»
١	حمد عبد الســـلام	»	»
١	بركه يـــاوى	»	»
١	آدم عبـــد السيد	»	»
١	عبد الله سودان حمدان	»	»
١	محمد بن على	»	»
١	بخيت بركه	»	»
١	فضل الله على فرج	»	»
١	آدم حسين	»	»
١	عبـــد الله حسين	»	»
١	سعيد محمـــد	»	»
٥٩ ١	فضـــل جمعه	»	»
١٨٦	نقل بعـــده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	(دردنجى بـــلوك)		
	عـــدد		
١	حسين ســـودان	ترنبيته جى	جاويش
١	ابراهيم الضوا	بروجى	»
١	سعيد خضر يوسف	برنجى نفر	باشجاويش
١	بخيت السامع موسى	»	»
١	سعيـــد محمد	»	»
١	زكريا النور	»	»
١	محمد عبـــد الله	»	»
١	عمـــر محمد	»	»
١	سعد حراوى	»	»
١	رحمـــه محمد	»	»
١	سعيد احمـــد	»	»
١	ونيس آدم	»	»
١	مبروك على	»	»
١	فرج ابراهيم ربيع	»	»
١	انجـــلو على	»	»
١٨٦	١٥ نقل بعده		

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـــدد		
١٥	ماقبله		
١	فرج محمد أبو شنب	برنجى نفر	باشجاويش
١	محمـد عيسى	نفر عاذه	جاويش
١	رجب عفيفى	»	»
١	مرسال عثمان	»	»
١	ادريس عدلان	»	»
١	جمعـــة نور	»	»
١	جمعه محمـــد	»	»
١	بركه عبد الرازق	»	»
١	الطاهر محمد	»	»
١	حمـــاد حسن	»	»
١	عثمان آدم	»	»
١	فضل سليمان فضل الله	»	»
١	لغيدا سعيـــد	»	»
١	عبـــد الله العبد	»	»
١	صادق آدم	»	»
١٨٦ ٣٠	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـــدد		
٣٠	ماقبله		
١	ولدون بنجه	نفر عاده	جاويش
١	عبد الله عبد النبي	»	»
١	اسماعيـــل آدم	»	»
١	خير يوسف السيد	»	»
١	حسن حمـــاد	»	»
١	توكل محمـــد	»	»
١	بخيت أبو القمصان	»	»
١	بخيت احمد المصرى	»	»
١	بخيت حسن أغا	»	»
١	عبد الخـــير بركه	»	»
١	عبد الرجا مختـــار	»	»
١	كوكو كورنك	»	»
١	جمعـــه خميس	»	»
١	احمـــد ابراهيم	»	»
١	عبد الرحمن أدرن	»	»
١٨٦ ٤٥	نقل بعـــده		

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـــدد		
٤٥	ماقبله		
١	بخيت ابراهيم	نفر عاده	جاويش
١	بخيت كونجارى	»	»
١	على احمـــد	»	»
١	على ابراهـــيم	»	»
١	مرسال ابراهيم أغا	»	»
١	آدم احمـــد	»	»
١	بلال موسى	»	»
١	هـــلال جمعه	»	»
١	سعيد محمد عبد الحليم	»	»
١	سرور حسنين	»	»
١	خـــير نور	»	»
١	فضـــل الله محمد	»	»
١	بخيت حسن	»	»
١	بخيت بحـــر	»	»
٦٠ ١	سعيد عبد الكريم	»	»
٢٤٦	الجمـــلة		

بيـــان لمـا قبـــله

٦٤	برنجى نفر . باشجاويشية
٨	ترنيته جيه وبروجيه . جاويشية
١٧٤	أنفار عاده . جاويشية
٢٤٦	الجمـــلة

وعند وصول الأمر العـــالى السابق المؤرخ فى ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م إلى ديوان الجهادية حرر فى ١٠ صفـــر سنـــة ١٢٨٤ هـ — ١٣ يونيـــه سنة ١٨٦٧ م إلى اميرالألاى محمد الماس بك الخطاب الآتى :—

« لدى عودتكم من مكسيكا فى هـــذه المرة قد أنعم عليكم برتبة أميرألاى نظـــراً لأهليتكم وجدارتكم وكذلك أنعـــم برتبة البكباشى على حضرات الأفندية اليوزباشية حسين احمد ، ومحمد سليمان الذى بقى بفرنسا . وبرتبـــة الصاغقول أغاسى على الأفندية الملازمين الأول فرج عزازى ، وخليل فنى ، وفرج محمد الزينى ، وصالح حجازى . وبرتبة اليوزباشى على الأفـــندية الملازمين الثوانى فضل الله حبيب ، والفود محمد ، ومحمد على ، وعبد الرحمن موسى . وبرتبة الملازم الأول على كل من الباشجاويشية عبد الله السودانى ، وبخيت بتراكي ، وعبد الرحمن راضى السودانى ، وعبد الله سالم الفقيه . وبرتبة ملازم ثان وبرتبة مساعد على كل من الجاويشية والاونباشية الآتية أسماؤهم :—

عدد

١٥ جملة المذكورين أولا

الجاويشية المنعم عليهم برتبة الملازم الثانى

عدد

١ حديد فرحات

١ حسن احمد

١ مرجان سليمان

١ مسعود طاووس

١ فرج احمد هاشم

١ فرج بدوى

١ الحاج عبد الله حسين باشه

١ بشير محمد قبطان

١ مرجان محمد الجمال

١ سليمان على الخضرى

١ بخيت احمد

١ مرجان شريف

١ سرور بهجت

١ مرجان سليمان شريف

١ مرجان على الدناصورى

١ مبروك عبد الله بلوك أمين (جاويش)

١٥ ١٦ نقل بعده

عـــدد

١٥ ما قبله

عـــدد

١٦ ماقبله

١ أبو بكر الحاج محمـــد

١٨ ١ سليم سيد احمد الأشقر

الأونباشية المنعم عليهم برتبـــة مساعدين

عـــدد

١ أمين عـــزت

١ مرجان كورمكره

١ على سليمان

١ مرسال رجب

١ مرجان يوسف حسام الدين

١ جبر حمـــاد

١ محمد سليمان

١ سلطان عبد الله

١ فـــرج ونى

١ محجوب حبيب أونباشى بلوك أمين

٣٣ ١٠ نقل بعـــده

عـــدد

٣٣ ما قبله

عـــدد

١٠ ماقبله

١ عبد المولى احمد سودان

١ ابو عنـــين بخيت

١ فرج يوسف السيد

١ عبد الخير ادريس

١ فضل المولى الغرباوى

١ عبد الجبار بخيت

١ بخيت بدر

١ حامـــد آدم

١ زايد ســـعيد

١ سرور محمد عبد الله

١ كوكو آدم كباشه

١ ادريس عيسى

١ مرسال عبد الله راضى

١ مرسال محمد الكوه

١ بلال محمـــد

---

٣٣ ٢٥ نقل بعـــده

عـــدد	
٣٣	ماقبله
عـــدد	
٢٥	ماقبله
١	محمـــد بحـــر
١	حسـام النـــوه
١	عبد الله على
١	محمد الحـــاج خليل
١	سيد احمد حمزه
١	عبد الله على عصر
١	بخيت أبو العنين
١	سعيد معوض سليمان
٣٤ ١	بخيت مسلم
٦٧	فقط العدد سبعة وستون

وقد صار اصدار البيولوردى الخـاص بذاتكم البهية وبحضرات البكباشية والصاغقول أغاسية وكذلك أوامر اليوزباشية .

وبنـــاء على الأمر الصادر للجهادية من حضرة ولى النعم بتاريخ ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ هـ الموافـــق ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م بمنـــح باقى الرتب لحضرات الملازمين الأول والثـــانى والمساعدين فقد صار اعتماد ذلك منها بتـــاريخ ٦ صفـــر سنة ١٢٨٤ هـ الموافق

٩ يونيه سنة ١٨٦٧ م .

أما ادارة أعمـــال ١٩ جى ألاى الذى صار تشـــكيله فقد صدر الأمر شفوياً باحالتـــه الى عهـــدة صـاحب السعادة خسرو باشا كما جاء بافادة حضرة صـــاحب السعادة البـاشا فـــريق غارديا ووكـــيل السردار لاعـــلان ذلك الى ذاتكم البهية بتـاريخ ٩ صفر سنة ١٢٨٤ هـ الموافـق ١٢ يونيه سنة ١٨٦٧ م نمـــرة ٣٣ للمعـلومية واعتماد قيد ترقيـــة الضباط ومرتباتهم اعتبـاراً من تاريخ صـــدور الفرمان العالى الخديوى .

بنـاء عليـــه

يلزم اطـــاعة الأوامر والتنبيهات الأصوليـــة القـانونية التى تصدر الى اللـــواء خسرو باشا كمنطوق الأمر السامى الصادر للبـاشا المومى اليه والحذر من مخالفته وهذا للمعلومية » .

وبعد زمن يسير عاد الى مصر من كان قد تأخر من عساكر الأورطة عن العودة اليها .

فى ٢٥ يونيـــه سنة ١٨٦٧ م رجع من فرنســـا الجندى نسيم سليمان الذى كان بمستشفيات باريس على أثر مرض بعـــد شفائه فرقى كاخوانه .

وفى ٢ سبتمبر سنة ١٨٦٧ م رجـــع أيضاً الى الاسكندرية

الجنـــديان ادريس محمـــد ، ورزق احمد اللذان كانا معتقلين عند المكسيكيين وأطلق سراحهما فرقيـــا الى الدرجات التى رقى اليها سائر جنود هذه الأورطة .

تاريخ بعض رجال هـــذه الأورطة

الذين أنعم عليهم بأوسمة فرنسية فى هذه الحرب

١ — الصاغ محمـــد الماس افندى

دخـــل خدمة الجيش المصرى فى ســـنة ١٨٤٤ م وسافر من مصر وهو قائد ثان للأورطة ورقى الى رتبـــة بكباشى وعين قائداً لها محـــل سلفه البكباشى جبرة الله افندى الذى توفى فى مايو سنة ١٨٦٣ م على أثر اصابتـــه بالحمى الصفراء . ونال وساماً من رتبـــة (شفالييه دى لاليجيون دونور) فى ابان هذه الحـــرب عام ١٨٦٤ ووسام (لاكروا دوفسييه) سنة ١٨٦٧ م عندما وضعت الحـــرب أوزارها . وبعـــد ايابه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار أميرألاى . وفى سنة ١٨٦٩ م عندما كان جعفر مظهر باشا حكمـــداراً عاماً للسودان كان قائداً لألاى المشاة الثانى السودانى بالخرطوم المؤلف من ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ صف ضابط وجندى . والخدمات التى قام بها بعد ذلك غير معروفة .

٢ — اليوزباشى حسين احمد افندى

دخـــل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٤ م ونال وسـام (شفـاليه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٤ م وبعد عودته الى مصر رقاه الخـــديو اسماعيـــل باشا رتبتـــين فصار بكباشياً وخدماته التالية غير معلومة .

٣ — اليوزباشى محمد سليمان افندى

دخـــل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٤٦ م ونال وســـام (شفاليـــه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعـد رجوعـه الى مصر رقاه الخـــديو اسماعيل رتبتـــين فصار بكبـاشياً . وفى سنة ١٨٧٧ م كان قائد احـــدى الأرط التى كانت بجيش دارفور . وترقى فى تلك السنة الى رتبـــة قائمقام وعـــين قائداً لجيوش مديرية داره (دارفور) . وخدماته التالية غير معروفة .

٤ — الملازم الأول فـــرج عزازى افنـــدى

دخـــل خـدمة الجيش المصرى عام ١٨٤٩ م ونال وســـام (شفـاليه دى لاليجيـــون دونور) سنة ١٨٦٧ م وبعـد عـــودته الى مصر رقاه الخـــديو اسماعيـل رتبتين فصار صاغا . وخـــدماته التالية غير معلومة .

٥ — الملازم الأول فـــرج الزينى افنـــدى

دخـــل خـدمة الجيش المصرى عام ١٨٥٢ م ونال وســـام (شفالييه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعـــد عودته الى مصر رقاه الخديو اسماعيل رتبتين فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٨١ م فى ابان الثورة العـــرابية كان حائزاً لرتبة قائمقـــام وقائداً ثانياً للألاى السودانى الذى كان مرابطا فى طرا بصفة حاميـــة وتابعاً لأمير الألاى عبد العال أبى حشيش بك (باشا) . واتهم العرابيون فرج الزينى بك بالتـــآمر عليهم بأمر الخـــديو توفيق وأحالوه على مجلس عسكرى فحكم هـــذا المجلس بتـــنزيله الى رتبة بكبـــاشى . غـــير أن الخديو لم يوافق على هـــذا الحكم وأرســـله برتبته الى مصوع ثم نقـــل الى الخرطوم وهو برتبـــة أميرألاى . ووقتما جاء غوردون باشا الى هـــذه المدينة فى سنة ١٨٨٤ م كان قائداً للألاى الأول السودانى . وكان هـــذا الألاى قسما من الجنود التى تتـــألف منها حاميتهـا فمنحه غوردون رتبـــة لواء وعينه كبير قواد الجيوش المصرية والسودانية القـــائمه بحماية الخرطـــوم . وفى ابان حصارها رقاه الى رتبـــة فريق وقتـــل عند سقوطها فى أيدى الدراويش .

٦ — الملازم الأول صالح حجـــازى افنـــدى

دخـــل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م ونال وســـام

(شفاليه دى لاليجيون دونور) فى عام ١٨٦٤ م . وبعد إيابه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٧٧ م كان فى جيش دافور ورقى فيه الى قائمقام . وخدماته التالية غير معروفة .

٧ — الملازم الأول خليل افندى فنى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٣ م ونال وسام (لايكوراسيون مكسيكان دونوتوردام دولاجوادياوب) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار صاغاً . وخدماته التالية غير معروفة .

٨ — الملازم الثانى الفود محمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام (شفاليه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٩ — الملازم الثانى عبد الرحمن موسى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام (شفاليه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٦ م . وبعد إيابه

إلى مصر رقاه الخـــديو اسماعيل باشـا رتبتين فصـــار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

١٠ — الملازم الثانى محمـــد على افندى

دخـــل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٢ م ونال وســـام (شقالبيه دى لاليچيون دونور) عـــام ١٨٦٥ م . وبعـــد إيابه إلى مصر رقاه الخـــديو اسماعيل رتبتـــين فصار يوزباشيـــاً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

١١ — الملازم الثانى فضـــل الله حبيب افندى

دخـــل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م . ونال وسـام (شقالبيه دى لاليچيون دونور) عام ١٨٦٧م . وبعد رجـــوعه إلى مصر رقاه الخديو اسماعيـــل باشا رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة عير معروفة .

باشجاويشية البـــلوكات الأربعة

١ — باشجاويش البلوك الأول عبد الله السودانى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٤ م . وبعد رجوعه إلى مصر منحه الخديو اسماعيل باشـا رتبتين فصـــار ملازماً أول . وكان فى سنة ١٨٧٠ م أحـــد ضباط الأورطة السودانيـــة التى سافرت مع

مير صمويل بيكر باشـــا لفتح مديرية خط الاستواء وكان برتبة صاغ . وعـــين قائداً لحامية فاتيكو إحـــدى النقط العسكرية بهـذه المديرية وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٢ — باشجاويش البلوك الثانى بخيت بتراكى

نال الوسام الحـــربى فى سنة ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه إلى مصر منحه الخـــديو اسماعيل رتبتين فصـــار ملازماً أول . وأتى بعـــد ذلك يوم كان فيه بخيت بتراكى أفندى هذا أحـــد الضباط البـــارزين فى الجيش المصرى فى السودان . وقام بخـــدم جلى وبالأخص فى مديرية خط الاستواء حيث عين قائداً لجيـوش هـــذه المديرية برتبـــة قائمقام . ولما عين عبد القـــادر باشا حلمى حكمداراً عاماً للسودان أمر بنقـــله إلى الخرطوم حيث عينه قائداً ثانياً للألاى الأول السودانى الذى كان يقوده أميرالألاى فـــرج الزينى بك كما سبق القـــول . ولما ترقى فـــرج الزينى بك فى سنة ١٨٨٤ م بأمر غوردون باشا إلى رتبـــة لواء وتولى قيادة حامية الخـــرطوم ترقى بخيت بتراكى إلى رتبـــة أميرألاى بأمر غوردون باشـا وعين قائداً لهذا الألاى . وقـــد أتى فى الدفاع عن الخرطوم عندما حاصرها المهديون بما يسجل له أسمى درجات البطـــولة وكان نصيبه أن قتلوه بعد استيلائهم عليها .

٣ — باشجاويش البلوك الثالث عبد الراضى السودانى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٥ م وبعد عـــودته الى مصر رقاه الخـــديو اسماعيل باشا رتبتـــين فصار ملازماً أول . وخدماته بعد ذلك مجهولة .

٤ — باشجاويش البلوك الرابع عبـــد الله سالم الفقى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٤ م . ولما عاد الى مصر رقاه الخـــديو اسماعيل باشا رتبتـــين فصار ملازما أول وتاريخ حيـــاته بعد ذلك مجهول .

ومن بين الجاويشية الذين نالوا وسام الحـــرب ورقاهم الخديو اسماعيل بعد رجـــوعهم الى مصر رتبتين وصاروا ملازمين ثانين ثلاثة عرفنا ماحصل لهم بعد ذلك وهم :

١ — سرور بهجت

خدم فى مديرية خط الاستواء وفى نواح متعددة فى السودان وكان فى آخـــر أيامه فى حامية الخرطوم برتبـــة قائمقام فقتـــله المهديون عند سقوط هذه المدينة فى أيديهم سنة ١٨٨٥ م .

٢ — مرجان الدناصورى

قضى معظم أيام خـــدمته فى مديرية خـــط الاستواء وبلغ

رتبة صاغ وكان قائداً لمحطة أمادى بالمديرية المذكورة ولما استولى المهديون عليها عام ١٨٨٥ م ، قتلوه .

٣ — مرجان شريف

كان من ضباط حملة صمويل بيكر باشا التى ارسلت لفتح مديرية خط الاستواء سنة ١٨٧٠ م برتبة يوزباشى . ومعلوماتنا عنه تقف عند هذا الحد .

وقد نال أيضا وسام الحرب الفرنسى غير هؤلاء الجاويشية سبعة أونباشية وثمانية وثلاثون جندياً . وهؤلاء وكذلك باقى الأورطة وهو ٣٤ أونباشياً و ٢٤٦ جندياً وبمجموعهم ٢٨٠ رجلا ، رقاهم الخديو اسماعيل رتبتين كما سبق القول مكافأة لهم على خدماتهم الجليلة فى حرب المكسيك التى توجت بطولة هذه الأورطة فيها الجيش المصرى كله بأكاليل المجد والفخار .

هذا وقد سبق أن نشرنا ملخص ما قامت به الأورطة السودانية المصرية فى المكسيك بجريدة الاهرام الغـــراء وطلبنا ممن يطلعون عليه أن يوافونا بمعـــلوماتهم إن كان عندهم معلومات اخـــرى فوق ماذكرناه . فوردت إلينـــا كتابات فى هذا الشأن رأينا إثباتها بالتتابع حسب تواريخها فى هذا الكتاب اتماما للفائدة وها هى :—

— ١ —

كتب الى باشمعاون دائرتنا حضرة الباحث المطلع حامد افندى القرضاوى الموظف المنتدب بحسابات وزارة المالية بمصر بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة ما نصه :—

الضبـــاط

١ — الأميرألاى محمد بك الماس . انعم عليـــه برتبة اللواء ولا أعرف التـــاريخ بالضبط ولكنى أذكر أن جـــريدة الاهرام نشرت فى عام ١٩٣٠ أو ١٩٣١ لمحة عن تاريخ الماظ باشا بقـــلم أحد موظفى دار الـــكتب فلما اطلعت عليهـــا كتبت إليـــه أسأله عن مصدرها وأجابنى عن ذلك فى حينه .

٢ — الصاغ فرج افـــندى عزازى (وترتيبـــه الرابع فى بيان سمـــو الأمير) . رقى إلى رتبـــة بكباشى فقائمقام وكان قائدا لحـــامية كسلا أثناء الحصـار وواقع الدراويش فى وقائع الجمـــام وسدينة وسيـــدرات وقلوسيت من فـــبراير سنة ١٨٨٤ حتى مارس

سنة ١٨٨٥ . وعنـــدما أبت الحامية التسليم للمحـــاصرين وأصرت على التسليم للمهدى وجه إليهم هـــذا (أمناء) من لدنه يحملون كتابا منه بتأمينها وجه الخطاب فى استهلاله إلى (احمد عفت (باشا) المدير و (القائمقـــام) فرج (بك) عـــزازى رئيس العساكر ثم الى باقى الضبـــاط . وحدث أن نعى المهدى قبيل ذلك إلى الحاميـة فسرى عنهـــا واستأنفت الدفاع ولكن الجوع اضطرها إلى التسليم للأمناء بعد لأى ومن الغريب أننى لم أقع على اسم عزازى بك ضمن الأسرى ولم يرد له ذكر بعـــد كتاب المهدى مطلقـــا وارجح أنه مات حتف أنفه قبيل سقوط المدينة فى ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٥ ،

٣ — الأمـــيرألاى فرج بك الزينى (وترتيبه الخـــامس فى البيـــان) حصل على رتبة لواء أثناء حصار الخـــرطوم عندما عين قائدا عاما للحامية ولو أنه حصـــل على رتبـة فريق لتحتم أن يحصل عليها فوزى باشا ونصحى باشا وكلاهما رقى إلى رتبـــة لواء قبـــله والمفهوم أنه لم يكن من حق مصر منح تلك الرتبـــة وقتئذ بل كان ذلك من حق جـــلالة السلطان وحـــده . صحيح أن غوردون خـــول نفسه سلطة غير محدودة وصـــار يمنح الرتب بلا حساب حتى قفز ببعض الضبـــاط من أصغر الرتب إلى أسنـــاها ولكنه لم يكن ليجرؤ على تحدى جلالة السلطان وإن كان قد اختلس كل حقوق الخديو توفيق . وشاهد ذلك وآيته أن المؤرخين المعاصرين وشاهدى العيان من أمثال فوزى ونصحى وسلاطين وأوهلدر لم يذكروا شيئاً عن هذا .

٤ — اليوزباشى الفـــود محمد افندى (وترتيبه الثامن) .
يغلب على الظن أن هـــذا الاسم محرف لأنه غير مألوف بالسودان .
وقد كنت أراجـــع مرتبات ١٥٠٠ جنـــدى هم قوة الهجـــانة
بكردفان مابين أعراب وزنوج وأشبـــاه زنوج من جميـــع القبائل
ومختلف العشائر وكافـــة النواحى فوق أن الضبـــاط والكتاب
والمترجمين والأهلين كثيرا ما كانوا يتنادرون أمامى بغريب الأسمـــاء
التى تصادفهم . فمـــا سمعت من أحدهم هـــذا الاسم على الاطلاق .
فاذا صح لهـــذه الاعتبارات أن حقيقة الاسم النور محمـــد فصاحب
هـــذا الاسم وصل إلى رتبة أميرألاى وكان قائدا لحامية سنـــار
التى كانت آخر ماسقط من حاميـــات السودان فى عهـــد الثورة
المهـــدية وذلك فى ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٥ وقد جـــرح وأسر ولم
يسمع عنه شيء بعـــد ذلك . وهناك اسم آخر يشبهه وهو البكباشى
محمد افندى الفولى أحـــد القتلى فى حصار الأبيض . على أن هـــذا
كله مجرد ظن (والظن لا يغنى من الحق شيئا) .

٥ — اليوزباشى محمد افنـــدى على (وترتيبه العـــاشر) .
هـــذا الضابط رقى إلى رتبة صاغ فبكباشى فقائمقام فأميرألاى
وكان قومندانا للألاى البيادة السودانى الأول اثنـــاء حصار الخرطوم
وكان من أبسل وأشجـــع قواد الحامية وقـــد انتصر على الدراويش
وسحق قوات قائدهم الحاج محمد ابو قرجـــه فى وقائع برى والجريف
والحلفاية الثـــانية فى يوليو واغسطس سنة ١٨٨٤ فرقاه غـــوردون

إلى رتبـــة لواء وعاد فانتصر فى موقعتى أبو حـــراز والعيلفون فى اغسطس سنة ١٨٨٤ وكاد يقضى على المحاصرين لولا أنهم استدرجوه إلى الغابات وحصروه وأفنـــوا جيشه فى موقعة أم ضبـــان فى ٤ سبتمبر سنة ١٨٨٤ وعز عليه الفرار بعد تلك الهـــزيمة فافترش فروته على عادة أبطال السودانيين وشجعانهم حتى كر عليه الثوار وقتلوه.

الباشجاويشـــية

٦ – عبـــد الله السودانى . وأظنه عبـــد الله الدنسوى لأن هـــذا هو الذى اشترك مع السير صمويل بيكر وعين وهـــو برتبة صاغ قائدا لحامية فاتوكه لافاتيكوا (وأظنها خطأ مطبعيـــا) . فان كان ذلك كذلك فقد رقى إلى رتبة بكباشى بعـــد ذلك وكانت آخر خدمات عبـــدالله اغا الدنسوى تنصيبه بمعرفـــة غوردون مديرا للرجاف .

الجاويشيـــة

٧ — سرور بهجت . يوجـــد ضابطان بهذا الاسم احدهما القائمقام سرور بك بهجت الذى جاء فى بيـــان سمو مولانا والآخر الصاغ سرور افندى بهجت قائد حاميـــة بارا وقد أسره المهديون عند سقوطها فى ٥ يناير سنـــة ١٨٨٣ وكان هذا آخر العهد به

هـــذه هى المعلومات المتواضعـــة التي لا تزال تعلق بذاكرة العاجز الضعيف بادرت بارســـالها لعزتكم نزولا على أمر ســـيدنا

ومولانا ولو كانت صحتى تسمح لى بموالاة البحث لترددت على دار الكتب وراجعت جميع المصادر مرة أخرى لأنى كنت نسخت مايهمنى من بعض الكتب ومجموعات الجرائد وفقدت منى كلها .

— ٢ —

وكتب إلينا حضرة سليم افندى الحاج العضو بكلوب رونارى بحاجيا لبنان بتاريخ ٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٣ مانصه :—

سيدى الأمير : قرأت فى الأهرام بيان سموكم بطلب معلومات عن الفرقة السودانية فى المكسيك وبما أنى شاهدت أثناء وجودى بتلك البلاد فى بلدة تدعى غومس بلاسيو Gomez Palacio على عتبة باب كنيسة الكتابة الآتية باللغة العربية (باسم الله الرحمان الرحيم) ويعزون تلك الكتابة إلى الجنود المصرية التى أرسلها نابليون بحملة على تلك البلاد ولعل ذلك ينفع سموكم بالكتابة عن تلك الفرقة .

— ٣ —

ونشر حضرة الاستاذ محمد اسماعيل افندى الحاصل على شهادة ليسانسيه فى التربية والآداب بعدد الأهرام الصادر فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٣ المعلومات الآتية :—

إجابة لطلب سمو الأمير عمر طوسون فى أن يدلى كل بما يعرف عن ابطال هذه الأورطة أتشرف بأن أبين مايأتى :—

الملازم ثانى فرج احمـــد هاشم : أصله من السواحليين المقيمين عند مدخل المحيط الهندى والبحر الاحمر .

ســـافر بعد عودته من المكســـيك إلى خط الاستـــواء مع السير صمويل بيكر ســـنة ١٨٦٩ لمنع تجارة الرقيق . وكان ضمن فرقـــه المخصوصة « اللصوص الأربعون » وقد دعاهم بهـــذا الأسم لضروب الشجاعة التى أبدوها فى الانسلال ومباغتة الأعداء .

وكان يعهـــد إليه بالمهمات السرية . وله الفضل فى الاتصـال باسماعيل باشـــا أيوب حاكم السودان للقبض على أبى السعود أحـــد أفراد شركة عقاد اخوان لتجارة الرقيق .

ورقى إلى رتبـــة ملازم أول (انظر كتـاب الاسماعيليـــة للسير صمويل بيكر)

عبد الله ســـالم الفقى : كان مع الســـير صمويل بيكر أيضاً ورقى إلى رتبة يوزباشى .

مرجان شريف : أظهر مع السير صمويل بيكر ما أوجب الثناء عليه مطولا إذ كان أول من اقتحم استحكامات قبيلة البارى عند جبل بلينيان وكان الأهالى يطلقون بنادقهم فى الخفاء خلال أسوار من خشب الحديد .

وكان مع سير صمويل بيكر أيضاً فى فرقة اللصوص الأربعين كثير من العســـاكر وصف الضباط ممن خدموا فى المكســـيك ولكنهم قتـــلوا عن آخرهم مع المســـيو لينان دى بلفون فى معركة عند موجى ضد قبيلة البارى .

— ٤ —

وجاءنا من حضرة البكباشى محمـــد افندى حمدى عبد الجبار مندوب الداخلية بعنيبة فى صرف تعويضات النوبيين ومن أولاد جنود الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣ الرسالة الآتية عن طريق باشمعاون دائرتنا :—

أتشرف بأن أقدم لجنـــابكم بعض معلوماتى عن ضباط الأورطة الســـودانية المصرية المنشـــورة صورهم بعـــدد الأهرام بتاريخ ٤ الجارى وهـــا اسماءهم الواقفون من الشمال لليمـــين ١ — اليوزباشى ادريس افندى نعيم ٢ — الصاغ فرج افندى ونى ٣ — الصاغ عبـــد الله افندى سالم الفقى . الجالس ٤ — القائمقام صالح بيك حجـــازى وليس الأميرالاى محمـــد الماس بك حيث أنه توفى بالخرطوم .

أما الأربعة المذكورة أسماؤهم فقد حضروا إلى مصر بعد سقوط السودان بيـــد الدراويش واســـتولوا على معاشـــهم وتعويضاتهم وبقوا بهـا وقـــد توفى الثـــانى والثالث والرابع بمعـــادى الخبير أما اليوزباشى ادريس افنـــدى نعيم فعاد إلى الخرطوم فى سنة ١٩٠٢ وتوفى بهـــا .

٢ — الميرالاى فرج الزينى بك . هـــذا البطل بعد أن قام بالخدمات الجليلة فى تأدية الواجب وما سجـــله له التاريخ وبعد أن نال

رتبة اللواء والفريق قتل فى واقعة الخرطوم يد الدراويش فى ٢٦ مايو سنة ١٨٨٥ .

وقد ترك بنتا وحيدة لها من العمر سنتان توفيت والدتها وتولت تربيتها عمتها وهاجرت بها إلى كسلا بعد أن استولى الدراويش على جميع ممتلكات والدها . وفى سنة ١٨٩٠ تقريبا قامت عمتها ومعها ثلاثة من الأرقاء ودادة البنت تريد الوصول إلى مصر فاعترضهم الأعراب والدراويش فى الطريق ما بين سنهيت وكسلا وقتلوا العمة المذكورة والثلاثة أرقاء وأخذوا البنت ودادتها فأراد الله أن يستعرف بالدادة المذكورة والبنت بعض العساكر الذين تجندوا باشبوزق بالطليان فأخذوهما وقدموهما لحاكم سنهيت الذى أرسلها إلى مصوع فسواكن فمصر . ولما أن حضرت بمصر كان القائمقام صالح بيك حجازى حيا يرزق فالتزم بهما وقام بالواجب وأبقى البنت ودادتها بمنزله وقدم طلبا للحكومة طالبا ربط معاش تعيش به البنت وتعويضاً أسوة بالضباط والموظفين والصف والعساكر والباشبوزق وكان الرد لا معاش لها ولا تعويض لأن والدها سبب سقوط الخرطوم إلى أن قال :- وها هى الآن حية ترزق ومقيمة بمعادى الخبير وهى تنتمى لى أى أبنة عمى ولها ولدان أحدهما موظف ظهورات بالمساحة بمديرية الجيزة مرتبه أربعة جنيهات والآخر عامل يومية

— ٥ —

ثم جاءنا أيضـــا من حضرته الرسالة الآتية بتاريخ ١٨ سبتمبر ســـنة ١٩٣٣ ردا على خطاب أرسلنـــاه اليـه مع صورة أربعـــة من ضبـاط هـــذه الأورطة ليوافينا بمعلوماته عنهم وعن والده المرحـــوم الملازم الأول عبد الجبـار بخيت افندى أحـــد ضباطهـا وعما اذا كان من بين هـؤلاء الضبـاط الأربعـــة أولا ، وهاك نصها بعد الديباجة :—

١ — الصورة مرســـلة وقد وضعت اسم كل منهم وان هذه الصورة ســـبق أن نشرت بعـــدد اللطائف رقم ٣٤ ســـنة ١٩٢٦ وكانت اسماؤهم مذكـورة بأسلفهم .

٢ — والدى الملازم أول عبـــد الجبـار بخيت لم يكن معهم وقت أخـذ هـــذه الصورة . أما خـدماته بعد عودة الاورطـــة من المكسيك فكانت فى حاميـــة هرر ثم مصوع وســـنهيت ثم بمصر ٢ جى الاى بطره ســـنة ١٨٨١ ثم كسلا لغاية ســـنة ١٨٨٥ حيث انتدب لتوصيل خزنة لحـامية القلابات وبعـــد وصوله سقطت كســـلا وبقى بالقلابات الى أن استتب الامن فعـــاد الى كسلا . وفى ســـنـــة ١٨٩٠ حضر الى مصر طالبا بمعـــاشه وذلك عن طـريق ســـنهيت فمصوع بمساعـدة الحاميـــة الايطالية . ولمـا ان وصـــل الى مصر اعطى تعويضـــا فقط وبقى بها الى ســـنة ١٩٠١ ثم قام للخرطوم فكركوح بمديرية سنار وتوفى بها سنة ١٩٠٢ .

٣ — ادريس افندى نعيم أعرفه جيدا وهو بصلة القرابة ابن عم والدى وفعلا كان سبق والدى الى مصر لأنه كان بحامية مصوع ولما أن وصل والدى الى مصر نزل فى منزله بمعادى الخبير وكان إذ ذاك المرحومون القائمقام صالح بك حجازى والبكباشى عبد الله سالم افندى والصاغ فرج افندى ونى وكثير من الضباط السودانيين والسناجق الباشبوزق الذين حضروا مع المرحوم خشم الموس باشا وسكنوا بالمعادى . أما خدماته فكانت بهرر وزيلع وتاجورة وسنهيت ومصر سنة ١٨٨١ فمصوع وان بعضا منهم رافق ساكن الجنان سمو الأمير حسن للحبشة .

٤ — الصاغ فرج افندى ونى آخر خدماته كانت بحامية كسلا وله مواقف مشهورة مابين سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٨٥ وانتصارات عديدة فى مواقع الجام والعشرة وقلوسيت وكان معه المرحوم اليوزباشى (بكباشى) فضل الله حبيب وقتل فى واقعة قلوسيت كما قتل اليوزباشى حديد افندى فرحات الذى ترقى من جاويش الى ملازم ثانى بعد عودة الاورطة من المكسيك . أما خدماته (الصاغ فرج ونى) السابقة لسنة ١٨٨١ فكانت بحامية زيلع وتاجوره ومصوع وسنهيت ولطول المدة من سنة ١٨٦٧ وصل إلى رتبته الأخيرة .

٥ — البكباشى عبد الله افندى سالم آخر خدماته كانت بحامية الجيرة والقلابات وبعد سقوط السودان عاد عن طريق

مصوع فسواكن فمصر وأنه خـــدم بحامية هـــرر ومصوع وسنهيت ومعرفتى لهم كانت حقيقية كما سبق وقلت إن والدى لما أن حضر من كسلا نزل بهم بالمعـــادى وعلى كل كنت أود أن أكون بمصر كى أتمكن من جمـــع ما يمكن جمعه وان شاء الله سأرسل كل ما يصل إلى من المعلومات .

— ٦ —

وأرسل إلينا حضرة الفاضل محمد افندى عبد الرحيم من موظفى حكومة السودان ومحاسب بمـــديرية دارفور بالفاشر بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣ يثنى عـــلى مانشرناه عن الأورطـــة السودانية المصرية بالمكسيك ويعرفنا بنفسه وجاء فى آخر كتابه ما نصه :—

هذا ومـــا أوضحته تعلمون سمـــوكم بانى أكثر السودانيين علما بتاريخ هـــذه البلاد ولى فى الرد على ما حاكته أقلام الأجانب مواقف مشهورة . راجـــع مقالاتى بالمقطم تحت عنوان « ضوء جـــديد على مصير الجنرال غـــردون باشا » بالعـــدد ١٢٩٩١ فى أول نوفمبر سنة ١٩٣١ والعـــدد ١٢٩٩٧ فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٣١ وقد تجدون شيئا عن بعـــض الضباط الذين تريدون اتمام الكلام عنهم . وبمذكراتى مابها من أخبار كثيرة عنهم وهم كصالح بك حجازى وفـــرج بك عزازى ومحمد بك سليمان وأبى بكر بك الحاج وغيرهم وسأوافيكم بها فى فرصة أخرى . هذا وإن تشابهت لديكم السبل وتنكرت

معالم الحقيقة فعبدكم الخاضع يرى أسعد أوقاته ما يقضيه بين المحابر والطروس لتدوين ماتريدون الوقوف عليه من أخبار السودان الماضية .

وقد رجعنا إلى مانشره بعددى المقطم الأغر اللذين أشار اليهما فى رسالته السابقة فوجدنا بالعدد ١٢٩٩٧ عن اللواء فرج باشا الزينى والقائمقام بخيت بك بطراكى مانصه :—

لما رفض المهدى قبول منصب السلطنة على السودان الغربى وأخذ يلح على الجنرال غردون فى التسليم والانخراط فى سلك أنصاره تميز الجنرال غيظا وحسر عن ساعد الجد وعول على الدفاع . فأخذ يرسم خططه وكانت المدينة محاطة بخندق عميق من النيل الأبيض إلى النيل الأزرق يمثل نصف دائرة له ثلاثة أبواب وهى «ا» باب الكلاكله مما يلى النيل الأبيض و «ب» باب المسلمية وهو فى مكان محطة سكة الحديد بالخرطوم الآن و «ج» باب برى مما يلى النيل الازرق . ذلك من أعمال عبد القادر باشا حلمى فزاد الجنرال غردون فى تقوية الأخيرة وشيد سورا من وراء الخندق — إلى أن قال — وكان فى الخرطوم ١٢ باخرة سلحها بالمدافع وفيها من الجنود ٥ أورط نظامية اثنتان من الجنود المصرية وثلاث من السودانية و٢٥ أرديا من الباشبوزق لجند ٧ أرادى أخرى وهذا علاوة على المتطوعين من الموظفين والأعيان — إلى أن قال — فقسم الجنرال تلك القوات إلى خمسة أقسام قسم بقيادة الميرالاى حسن بك البهنساوى المصرى ناط

به الدفاع عن الطـــابية الأولى أى طابية الكلاكلة . وقسم بقيـــادة اللواء فرج باشـــا الزينى السودانى ناط به الدفاع عن طابية المسلمية . وقسم بقيـــادة القائمقام بخيت بك بطراكى السودانى ناط به الدفاع عن طابية برى - إلى أن قال - وفى مساء ٢٥ ينـــاير سنة ١٨٨٥ جاز المهدى النيـــل الأبيض على فلائك صغيرة فى جنح الظلام ولم يكن معه إلا خلفاؤه وبضعة أشخـــاص من حاشيته . ودعا إليـــه أمراء جنده وأمرهم بالهجـــوم فى غسق الليـــل ثم حضهم على الثبـــات وودعهم ودعا لهم بخير وأذن لهم فى الانصراف إلى مراكزهم فى خط النـــار وقفل هو راجعا لأم درمان . فما كاد يصـــل حتى سمع الناس دويا عظيما يكاد يصم الآذان . وهب المحصورون من سباتهم وأطلقوا ســـواريخ لأنارة الأفق لكى يتبينوا طريق الهاجمين وهنـــاك اطلقوا النار عليهم إلا أن العـدو تمكن من كسر الضلع اليمنى واجتاحـــوا قوة الأميرألاى حسن بك البهنساوى ولكنهم لم يدخـــلوا المدينة بل عـــرجوا إلى باب المسلمية فهزم الجنـــود إلى داخل المدينة وتبعهم الأنصـــار يعملون السيف فى رقابهم - إلى أن قال - أما القتلى من الضبـــاط والأعيـان فهم القائمقام بخيت بك بطراكى وقد دافع دفاع الأبطال . واللواء فرج باشا الزينى وقد فر من الميدان بعد أن خلع بذلته العسكرية ولكن قبض عليه ولما فتش وجدت معـــه ساعة ذهب وخاتم نقش عليـــه اسمه فقتلوه . . الخ . الخ . اهـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٧ —

ثم طلبنا منه أن يوافينا بمعلوماته عن أشخاص من يعرفهم ممن ورد ذكرهم فى رسالتنا فجاء منه فى ٥ يناير سنة ١٩٣٤ الخطاب الآتى وها هو بعد الديباجة :—

إن قولكم « الأورطة السودانية » ولئن كانت نسبة شاملة لسكان هذا القطر سواء فى ذلك العربى والزنجى والخلاسى لايأباها أحد يؤمن بآيات التنزيل التى نسبت إلى المكان كهذه مكية وتلك مدنية . ونسبة أولئك الأبطال إلى السودان أدعى إلى الوحدة وأقوى دعامة إلى القومية . ولكنى رأيت أن أوضح لسموكم قبائلهم مادام ذلك لايخل بجوهر النسبة الأولى لعلى أن لكل منهم عشيرة تتعصب له وتباهي بمواهبه وهذه عادة متأصلة فى عرب السودان الآن وإليكم شاهدا من مفاخرهم . قال رجل من البطاحين سكان ابو دليق شرق النيل تجاه شندى :

مِنْ مِنَا وَلِيمِنا كذبوا القَّالوا مِثْلِنا
يُكَفِي مراره فَسِلْنا وَيُصَدَّ القُوم عَاطِلْنا

أى من هنا إلى هناك كذبوا الذين يقولون إنهم مثلنا كرما وشجاعة . ويكفى مراره فسانا فالمرارة لحم نىء كالكبد وغيرها يغسل جيدا ويضاف عليه ملح وشطه وبهورات أخرى ثم يقدم للضيوف قبل الأطعمة . والفسل هو البخيل . ويصد القوم

عاطلنا فالقوم هم العصابة من الأعـــداء الذين يغيرون على غـــيرهم بقصد القتل والنهب . والعـــاطل معروف وهو فاتر الهمـــة بطىء الحركة . فالخـــلاصة يقول بخيلنا كريم وعاطلنا كبير الهمة مقدام ... فان تفضلتم وذكرتم جنسية كل بطل فقـــد أصبتم الوتر الحساس وهززتم مشاعر القـوم الذين ملئت مناطقهم بحبـــكم وانهم سيقدسون شهادة زكيتموها بطهارة ذيلكم وكرم شمائلكم ...

١ — القائمقام محمد بك سليمان « شايقى الأصل سُرورَابِى » كان قائدا لأورطة نظامية بالخـــرطوم . ولما نادى الفور بهارون الرشيد ابن الأمـــير سيف الدين ابن السلطان محمـــد الفضل سلطانا على دارفور وثاروا على حسن حـــلمى باشا الشركسى الذى كان مديرا عاما لدارفور وحصروه فى مدينـــة الفاشر ومنعوا وصول النجدات إليه حتى تجهم الخطب وسقطت هيبة الحكومة انتدب الجـــنرال غردون بعض الأورط النظـــامية وأرادى الباشبزق الموجودة إذ ذاك بالخرطوم وكردفان وعقد لواء القيادة العامة إلى التهامى(١) بك وكيل

(١) التهامى بك من قبيلة الحلانقة التى ترجع فى أصلها الى هوازن جازت الى بلاد الحبشة من باب المندب فى صدر التاريخ الهجرى ولما اضطهدها الاحباش لدينها سارت شمالا متتبعة سيف نهر القاش حتى بلغت جبل كسلا وانتشرت حوله . أما التهامى فكان كاتبا تجاريا عرف بفرط ذكائه وحذقه من عهد احمد باشا ابو ودان بالخرطوم وقد عينه الجنرال غردون سكرتيراً له ثم رقاه وكيلا للحكمدارية مع منحه رتبة البكوية . واتهم أخيرا بأنه نهب غنائم الفور وسجن ولما أفرج عنه أخذ عائلته وسار إلى الحرمين الشريفين حتى توفى هناك وهو حاقد على الحكومة التى كافأته بالسجن على جهوده العظيمة وما ذلك إلا لوشاية حسن حلمى باشا حسدا له لاحرازه فخر الانتصار فى دارفور بعد عجز الباشا وحصره .

الحكمدارية بالخرطوم ورافقه من الضباط العظام القائمقام محمد بك سليمان وعلى بك شريف نائب مدير كردفان ومن السناجق السر سوارى مصطفى أغا التوتنجى وخشم الموس بك «باشا» وبشير أغا كبال وغيرهم . فسارت تلك الحملة إلى الفاشر ولما بلغتها تلقت الأوامر بمواصلة الزحف على المقدوم سعد عرجون فى مليط فى الشمال الشرقى من الفاشر تبعد عنها ٦٣ ميلا وحدثت هناك حروب هائلة كان الظفر فيها حليف الجنود المصرية وكانت الواقعة الفاصلة فى سَانِيَه حيّ فى شمال مليط مما يلى الصحراء الكبرى حيث قتل هناك سعد عرجون وانفرط نظام جموعه ففر جزء منهم إلى وداى وجنح الآخرون إلى السلام ... فانتدب القائمقام محمد بك سليمان بأورطته لارجاع الفارين كبادية الزيادية التى كان زعيمها رجل يدعى على كوع النمر صعب المراس جموحا فنشر محمد بك سليمان أورطته فى نقط عديدة فيما يلى حدود دارفور مع وداى وصار يطلق النار على الفارين مالم يذعنوا لطاعة الحكومة . وأذاع التهامى بك منشورا دعا فيه قبيلة الزيادية إلى الاستكانة وحذرها شر الانقياد لعلى كوع النمر قائلا إنه رجل بلغ من العمر مبلغا صيره لايبالى بالحياة فسيان فى نظره الموت أو النجاة أما أنتم فاحذروا عاقبة هذا العناد ففى طاقة حكومة سمو الخديو المعظم طلبكم من سلطان وداى وانه سوف يرغمكم إلى العودة إلينا وإننا نعاقبكم شر العقاب لما عرفتم به من جفاء

واباء . وإن رضيتم بالطاعة فأنتم فى حل من رضاء الحكومة . ولما عادت قبيلة الزيادية حكم عليها بغرامة تؤديها من الابل . وعندما استتب الأمن فى شمال دارفور عاد محمد بك سليمان مع تلك القوات إلى الخرطوم إلا أنه مالبث بها طويلا حتى تأجج ضرام ثورة المهدية فى آبا وفتك دعاتها بحملة راشد بك أيمن مدير فشودة . وقد طلب محمد رؤوف باشا لمصر وقبل أن يصل عبد القادر حلمى باشا عين جيكلر باشا نائب الحكمدارية قوة عظيمة تتألف من الأورط النظامية وأرادى الباشبزق وكثير من المتطوعين فسار محمد بك سليمان ضمن تلك الحملة التى سارت إلى جبل قدير . وفى يوم الأحد ١٠ رجب سنة ١٢٩٩ هـ ٢٨ مايو سنة ١٨٨٢ م وصل يوسف حسن الشلالى باشا بحملته إلى جبل الجراده واستحكم فى داخل زريبة من الشوك متينة . وقد شاهدته كوكبة من الفرسان بقيادة الأمير أبى هدايه عم المهدى الذى خرج لمراقبة حركات الحملة فأرسل فارسا إلى المهدى فى جبل قدير ليعلمه بوصول العدو فابلغ ذلك إلى المهدى بعد فراغه من صلاة العصر . فقال المهدى لأنصاره اذهبوا إلى منازلكم وتأهبوا للزحف بعد صلاة المغرب فتفرق الناس فى الحال وما كاد يأتى الوقت المضروب لذلك حتى ضاقت بهم رحاب المكان فأمر المهدى كل أمير أن يقف أمام بيرقه ولايتقدم أحد حتى يؤذن بذلك . وبينما كان المهدى مشغولا بنظام الجيوش إذا به

شاهد ثلة من الانصار تقدمت فى طريق العدو رافعة بيرقها فانتهرها قائلا لمن هذه البيرق فقيل له للمناصير . قال إذن فلتتقدم تفاؤلا باسم المناصير الذين هم من قبائل السودان المشهورة . ثم أخذت القوات يتلو بعضها بعضا ولما بلغت جبل الجرادة باتت قريبا من الحملة المصرية التى كانت على تمام اليقظة . وما كاد يبدو حاجب الشمس من يوم الاثنين ١١ رجب و ٢٩ مايو حتى بدأ الانصار بهجوم عنيف وقابلهم رجال الحملة بنار حامية . وقد تولى القائمقام محمد بك سليمان اطلاق مدفع من طراز متراليوز حصد به الهاجمين كما يحصد الزرع حتى تطرق الوهن إلى عزائمهم فتقدم احمدود سليمان أمين بيت مال المهدية ومسك سرع لجام جواد المهدى وقال له « يامولاى أن العدو فتك بجيشنا فتكا ذريعا وقد قتل أخوك السيد حامد وعمك ابو هدايه وبلغ الظمأ منا مبلغا عظيما فارجع بنا لنشرب الماء ونلم شعثنا ثم نكر غدا فنقضى على العدو إن شاء الله » . وكان الخليفة محمد شريف واقفا قريبا من المهدى فقبض على يد احمدود سليمان وأطلقها من سرع لجام جواد المهدى وصفعه على خده ثم قال للمهدى « لاتلتفت يامولاى إلى حديث هذا المرجف بل اهجم بنا على الأعداء لنحاربهم حتى ننصر أو نقتل فنرزق فضل الشهادة » . فشكره المهدى ودعا له بخير ومن ثم أصلت سيفه وقال الله اكبر ثلاث مرات وكبر أنصاره لتكبيره وصاحوا صيحة مزعجة وهجموا على الزريبة

فسحقـــوها بسنابك خيلهم واشتبكوا مع العدو طعنـــا بالرماح وضربا بالسيوف حتى اضطرت الجنـــود المصرية إلى ثقب الزريبة من الخلف وتراجعت إلى مزرعـــة كانت قريبة من حصنهـــا لتدافع بداخلها وهيهات فتخطفها فرسان المهدية بأطراف الرماح وقـــد وجدت جيش اللـــواء يوسف باشا حسن الشلالى وعبد الهـــادى ود صبر أحـــد قواد المتطوعين وغيرهمـــا بالمزرعة . أما القائمقام محمد بك سليمان فوجدت جثتـــه مطروحة على المدفع وقد بز الاخير جميع أقرانه بدفاعه المجيد الذى ختم به حياته تغمده الله برحمته .

٢ — القائمقـــام أبو بكر بك الحـــاج الدنقلاوى البديرى أى «عباسى» وهو من بلدة أبكر غرب النيل وشمال الدبة بمديرية دنقلا . كان ابو بكر بك قائدا لاحـــدى الأورط النظامية بالخرطوم وقد ســـافر بأورطته إلى بحـــر الغزال بعد عودة حملة جسى باشا الايطـــالى منها ولما ثار الفـــور وشددوا النكير على الحاميات المصرية كما أسلفنا صـــدر له الأمر بانجـــادها فسار بأورطته من ديم زبير الذى يبعـــد عن واو ١٣٩ ميـــلا غربا إلى بلدة تِلْقَوْنا ومنها إلى بحـــر العرب شمـــالا بين غابات متعـــانقة وآجام كثيفة ومستنقعـــات وخيمة ووحـــوش كاسرة ولمـــا بلغ ابى جابرة التى كانت عاصمة لمـــديرية شكا غادرهـــا توا إلى مديرية دارا وبهـــا تلقى أمرا يقضى عليه بمواصـــلة الزحف غـــربا إلى بلدة كاس

لمحـــاربة [١] المقـدوم دقسا الفـــوراى الذى كانت له جموع يسطو بها على حاميـــات الحكومة المتفرقة لجبـــاية الضرائب وحفـــظ الأمن حتى اجتاحها ولم يبق له منـــازع فى تلك المنـــاطق فأغارت عليه الاورطـــة المصرية بقيادة أبى بكر بك وحاربته حربا قضت على نفوذه هنـــاك . وقد لجأ أتباعـــه إلى الاعتصام بقنن الجبال وكهوفها . وبعـــد القيام بهذه المهمة ســـار أبو بكر بك بأورطته لتعزيز حاميـــة كبكابية ولم يزل بهـا حتى جهر المهدى بدعـــوته فى آبا وتغلب على حاميـــات الحكومة . ولما احتل مديرية كردفان هاجر إليه جماعة من [٢] الزغاوى سكان شمال دارفور وبعـــد مبايعته عاد منهم رجـــل يدعى حسابو محمد ينيو إلى مديرية شـــكا وزعم أن المهدى بعثه خليفـــة عنه فى دارفور فما كادت القبـــائل تسمـع منـــه ذلك حتى التفت حـــوله قبائل المعاليـــا والأسرة والزيادية

(١) المقدوم لقب يطلقه سلطان دارفور على وزراء مملكته ولكل مقـــدوم منطقة خاصة به كمقـــدوم الجنوب ومركزه دارا ومقدوم الشمال فى كتم ، ومقدوم الشرق بالفـاشر ومقدوم الغرب فى جبل مرة الا أن الاخـــير يلقب بابى فورى . ولمقدوم الشمال نائب يطلق عليه لقب توكوناوى . وما دون ذلك من الولاة يلقبون بشرانى ودماجل ومشايخ ماعدا البدو يلقب الزعيم بناظر .

(٢) الزغاوى قبيلة قديمة العهد جازت النيل من طريق مصر مع اول دافة زنجية كما ذكر المسعودى ثم سارت غربا وما فتأت توغـل فى المجهول جنوبا حتى انتهى بهـا السير الى وداى ومنه انتشرت فى شمال دارفور ولم يزل يوجـــد منها فرع يقـال له زغاوى كى لهم سلطان اسمه حقار عاصمته « مردو » تابع لوداى أى ضمن مستعمرة فرنسا . فالزغاوى جميعا يتكلمون بلغة خاصة ويعرفون العربية بعبارة لاتخلو من شائبة العجمة ويدينون بالاسلام وتوجـــد فيهم بعض رواسب الوثنية كالاعتقاد بالجبال والاشجار وغير ذلك من الخرافات التى يؤدى ذكرها الى التطويل .

والحوطية والماهرية والشطية وتنجر وزغاوى وسار فى جحفل تخفق فوقه الأعلام والبنود لحرب مديرية كبكابية (١) التى كانت بها طابية عظيمة مسلحة ببضعة مدافع وبها أورطتان من الجنود النظامية كان يقود احداهما أبو بكر بك الحاج كما ذكرنا ويقود الثانية القائمقام آدم بك عامر التنجراوى (٢) ولما بلغ العدو كبكابية عسكر فى شمال الاستحكام على مرأى من الجنود . وفى اليوم التالى هاجم الجنود المصرية التى قابلته بنار حامية ودامت الحرب سجالا بينهما من شروق الشمس إلى ما بعد الزوال . ولما عجز الثوار عن اقتحام الاستحكام تراجعوا بعيدا عن مرمى قذائف المدافع وبدءوا بحصره . وكانت خيلهم تمنع كل من خرج ليحتطب أو ليأتى بالقش لعلف دواب الحملة حتى شعر الناس ببعض الضيق وهناك رأى آدم بك عامر نائب المدير ضرورة الخروج لضرب ذلك الطاغية وخضد شوكته أو على الأقل طرده بعيداً عن المدينة قبل

(١) كبكابية مدينة ذات شهرة تجارية قديمة وهى غرب الفاشر تبعد عنها بقدر ١١١ ميلا وموقعها يعتبر وسط دارفور لأن منها تتفرع الطرق الى الفاشر شرقا والى كتم شمالا والى نيالا جنوبا والى الجنينة غربا ومن الاخيرة الى وادى . وكانت لكبكابية تجارة رابحة مع مصر قديما بطريق الأربعين الذى يبلغ طوله بين دارفور وأسيوط ١٠٨٠ ميلا . ولما صارت مديرية فى عهد اسماعيل ايوب باشا عين لها الجنرال غردون باشا مديراً وطنيا وهو المير الاى النور عنقره بك وهذا هو الذى شيد بها الطابية المذكورة

(٢) تنجر قبيلة خلاسية تناسلت من أب عربى وأم زنجية تنتشر فى شمال دارفور بين الفاشر وكتم وفى جنوب الفاشر . ويوجد جزء منها في وادى وكانت هذه القبيلة تهيمن على أقليمى دارفور ووادى قبل سلطنة العباسيين وكان آخر سلاطين تنجر السلطان شاو دورشيت .

اتساع الخرق على الراقع . فانتدب لذلك الغرض نحو ٥٠٠ جندى بقيادة أبى بكر بك الحاج ورافقه بضعة ضباط كاليوزباشية حسن أغا العريفى وعلى أغا تِقِل من أورطة آدم بك ومرسال أغا بِرِنْقِل وغيره من أورطة أبى بكر بك . فخرجت تلك القوة فى جنح الظلام من طابية كبكابية وسارت شرقا كأنها تريد الوصول إلى الفاشر . وبعد ساعتين عرجت فى سيرها نحو الشمال وبعد قليل عطفت غربا حتى بلغت معسكر العدو فى الثلث الأخير من الليل وهو فى سبات عميق من النوم لا حارس ولا رقيب له . فصف أبو بكر بك الجنود نصف دائرة وصاروا يتختلون وراء الأشجار حتى أحدقوا بالعدو وباغتوه باطلاق النار فهب الأعداء من سباتهم مذعورين هاربين بعد خسائر فادحة . وكان ضمن قتلاهم الشيخ حسب الله زعيم بادية الحوطية وغيره من الأعيان . وعاد أبو بكر بك إلى الطابية بكثير من الغنائم والخيل والمؤن وهناك أطلقت المدافع إيذانا بالنصر ودهش الناس لفوز تلك القوة الصغيرة على جند يقدر بنحو ٨٠٠٠ مقاتل . أما حسابو بعد هذه الصدمة فقد تحقق عجزه عن مقاومة طابية كبكابية . ومن ثم سار منها إلى حصر مدينة كُلُكُل التى لم يكن بها سوى بلوك واحد ومدفع جبلى . وفى ديسمبر سنة ١٨٨٣ عين المهدى السيد محمد خالد زُقَل أميرا لدارفور فسار اليها فى جيش جرار وما كاد يصل دارا حتى قابله مديرها العام سلاتين باشا بالتسليم بعد أن اختتن

وأعلن إســـلامه . وواصل أمير المهدية زحفـــه على الفاشر التى كان بها مـــدير مصرى يدعى السيد بك جمعه وهذا هـــو الذى تجلت فيه صفات البطـــولة ولم يأبه لاسلام سلاتين باشـــا وانضمامه إلى العـــدو بل حسر عن ساعد الجـــد وقابل جند المهـــدية كما يقابل العدو عدوه إلا أن الأمير السيد محمـــد خالد زقل قسم جنـــده على ثلاث نقط حـــول الفاشر وهى فى وداى وديرى جنـــوب المدينة على بعد ساعتين منها وفى سِوِيلْنَق الذى هو غدير شرق الفاشر على بعد ساعتين أيضا . وفى جبل حلوف فى الشمال الشرقى من المدينة على بعد ساعة واحـــدة . ومن ثم أخذ فى مهاجمة الجنود المصرية التي كانت فى حصن به مزاغل . وكان السيد بك جمعه يراقب اطـــلاق المدافع بنفســه بحرص واباء عظيمين . هذا وقـــد كتب أمير المهدية خطابا رقيقـا إلى آدم بك عامر وأبى بكـــر بك دعاهما فيه إلى التسليم بعـد أن أفهمهما بانتصارات المهدى على حملة يوسف حسن الشلالى باشـا فى قدير وتسليم محمـــد سعيد باشا مدير كردفان وحاميـــاته وهلاك حملة الجـــنرال هكس وحملة على بك لطفى وحصر ســـنار والخرطوم واسلام سلاتين باشـــا وايمانه بالمهدية . فما كاد يصل ذلك الخطاب إلى ضبـــاط كبكابية حتى عقدوا مجلسا قرروا فيـــه التسليم حفظا لكرامتهم وكتبوا الرد بذلك للأمير وأخـــلوا الطابيـــة وساروا مع العائلات والأولاد إلى الفاشر وقابلوا السيد محمد خالد زقـــل فى وداى وديرى فبايعهم بالنيـــابة عن المهدى وانخرطوا فى ســـلك اتباعه

ولم يكلفهم شيئا سوى لبس جبب المهدية ذات الالوان . وهناك زاد الطين بلة على المحصورين حيث دفن الآبار التى كان يشرب الجنود منها وتقدم رجل يدعى جدُو سلطان قبيلة ميما (١) بجيشه فى جنح الظلام حتى دخل مدينة الفاشر واشعل بها حريقا هائلا التهم كثيرا من دور المدينة فاضطر السيد بك جمعه وحاميته الى التسليم . هذا وقد نقل ابو بكر بك الحاج الى القلابات بناء على طلب خاله النور بك عنقره الدنقلاوى الذى كان مديرا لكبكابية كما ذكرنا وصار أخيرا من قواد المهدية المبرزين وهو الذى رد الكتائب الانكليزية التي تألبت لانقاذ الجنرال غردون بعد أن فتك بقائدها الجنرال استيوارت فى المتمة . ولما بلغ الامير الزاكى طمل زحف الامبراطور يوحنا بجيوشه للغارة على جيوش المهدية بالقلابات انتدب أبا بكر بك الحاج فى قوة تتألف من نحو ٣٠٠٠ مقاتل لمقابلة الأحباش والسير أمامهم ورفع اخبارهم اليه وارفق معه رجلا يدله على الطريق التى جاء بها الاحباش وكان الدليل ماكرا خبيث الطوية ففر منه ليلا وسار الى الامبراطور يوحنا وأبلغه بقرب العدو فانتدب النجاشى احد رؤوس الاحباش

(١) مبا قبيلة خلاسية تناسلت من أب أموى وأم زنجية . كانت اولا فى تونس ثم سارت الى وداى فانتشر جزء منها هناك وسار الباقون الى دارفور وهم يقيمون الآن فى بلدة ودعة الواقعة فى الجنوب الشرقى من الفاشر . لهم سلطنة قديمة العهد ويحتمل أن يكونوا من بقية سيف الفاح الذين أفلتوا الى الاندلس وغادروها لاضطهاد الاسبان والله اعلم .

بقوة تقدر بنحو ١٠٠٠٠ مقاتل سارت بدلالة ذلك الرجل العاق لوطنه العامل على تخريب بيته بيده وايدى بغاة الاجانب حتى باغتت ابا بكر بك بهجوم عنيف وانه قابلها بدفاع مجيد ولما شعر بتفوق العدو وتهوره فى الهجوم أخذ ينسحب من أمامه بطريقة عسكرية مثلى وهى أن يدافع قسم وينسحب آخرون الى ان تجاوز منطقة الخطر وبعد وصوله القلابات اخبر الزاكى القائد العام بذلك . وقد تحصنت جيوش المهدية بداخل زريبة من الشوك . وفى يوم ٩ مارس سنة ١٨٨٩ بعد أن بزغت الشمس وأضاءت الافق بنورها عاد الجو وتلبد بالعجاج واكفهر بظلام حالك وجاءت الوحوش فارة من الغابات امام جيوش الاحباش التى كانت تقدر بمئات الالوف يقود كل فيلق رأس كالرأس ألولا والرأس هيلو مريم والرأس منقاشى والرأس تسما والرأس ودهنشوم والرأس مكيال والرأس برنبرص وغيرهم وهناك أحاطوا بأنصار المهدية كاحاطة السوار بالمعصم وبدءوهم بهجوم عنيف تحت وابل من مقذوفات البنادق وكرات المدافع التى برحت بهم تبريحا فظيعا حتى صيرت منهم اكداسا حول الحصن وكان بعض المقتولين قابضين بأيديهم على أغصان الزريبة وهم جثث هامدة ورغما عن ذلك فقد توفق الهاجمون الى كسر ضلع من الزريبة ودخل قسم منهم بقيادة الرأس الولا والرأس ودهنشوم والرأس منقاشى والرأس برنبرص وكان الأمير الزاكى يقف فى وسط الزريبة ومعه

قوة احتياطية تتألف كالآتى :—

١٣٠٠ مقاتل بقيادة الزاكى نفسه

٥٠٠ مقاتل بقيادة ابى بكر بك الحاج

٥٠٠ مقاتل بقيادة عبد الله ود ابراهيم

٢٣٠٠

فكرت الثلاث فرق الاحتياطية هـذه على الاحباش الذين ولجوا الزريبـة وفتكت بكثير منهم وقتل الرأس ودهنشوم بالجامع وأكره الباقون على الخـروج من الزريبة ولمـا أخفق الاحبـاش فى هجومهم عطفوا على الديم حيث تقيم العـائلات وأشـعلوا النار فى المنازل وسـبوا العائلات والأولاد وفروا بهـا يريدون العودة الى بلادهم لأن الامبراطور قتـل ولكن أخفى موته ووضع داخل صندوق . هذا وقد تأثرهم الانصار فأدركوهم فى نهر العطبره وباغتوهم بهجوم عنيف فى غسق الليـل فترك الاحبـاش العائلات وكانت النسـاء المسبيات يزغردن بين الأعـداء سرورا بهمم ابطالهن وكان الرصاص يفتـك بهن وباطفالهن وبالاعداء الذين قذفوا بانفسـهم فى نهر العطبرة فقتلوا به حتى تغير لون المـاء بدمائهم وعاف النـاس الشرب منـه زمنا طويلا وقد مثـل ابو بكر بك الحاج فى غضون هـذه الملحمة من ضروب الشجاعة ما يدعو الى الاعجـاب ولنرجىء البقية الى فرصة أخرى .

— ٩ —

ثم كتب الينا بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٤ الرسالة الآتية وهاك نصها بعد الديباجة : —

فاتنى أن اذكر لسموكم الزمان والمكان اللذين توفى بهما القائمقام ابو بكر بك الحاج لاختلاف الرواة الذين قال بعضهم انه قتل فى حرب الشلك فى أعالى النيلى وذهب آخرون إلى أنه توفى قضاء وقدرا فى كردفان فى غضون حكم المهدية وكتبت لبعض الاصدقاء بالخرطوم فورد لى الرد من أحدهم يقول إنه سأل غير واحد ولم يصل الى نتيجة حاسمة ولم أزل فى انتظار الرد من آخرين .

٣ — اللواء الماس باشا . كان هذا حبشياً . عين مديراً لدنقلا بدلا من حسين باشا أبى خليفة العبادى إلا أن الجنرال غردون عزله من هذا المنصب حوالى سنة ١٢٩١ هـ لأسباب لم نقف عليها . ومن ثم بقى كضابط فى الخرطوم الى حضور محمد رؤوف باشا حكمداراً للسودان فعينه مديراً للخرطوم بعد عزل محمود بك أحمدانى الذى كان من صنائع الهامى بك الذى أسلفت لسموكم عنه فى جوابى الثانى ولكنه لم يبق فى هذا المنصب أكثر من شهرين فقط حتى توفى الى رحمة مولاه وقبر بالخرطوم فى المكان الذى قبر به موسى باشا حمدى واحمد باشا ابو ودان أمام جامع الخرطوم الحالى .

٤ — القائمقام فرج بك عزازى . كان هذا تقلاويا نسبة الى جبال تقلى الواقعة فى الجنوب الشرقى لمدينة الابيض عاصمة كردفان وقد خطفه النخاسون صغيرا وباعوه فى مدينة اسوان لرجل هوارى من سكان بنى سويف . ولقد انتظم فى سلك الجندية فى عهد المغفور له عباس باشا الأول ومنح رتبة الملازم الثانى فى إبان ولاية المرحوم سعيد باشا خديو مصر وقام لحرب المكسيك وبعد عودته منها منحه سمو اسماعيل باشا رتبة البكباشى وهناك انتدب للخدمة فى السودان فكان قائداً لاحدى الأورط المصرية النظامية . ولما تمرد دردنجى ألاى فى كسلا سنة ١٨٦٣ م واشتدت وطأته على نفوذ الحكومة انتدب ألاى من الجنود السودانية بقيادة الميرالاى آدم بك العريفى (١) فكان فرج عزازى افندى أحد ضباط هذا الألاى الذى توفق قائده الى اخضاع المتمردين بلا حرب وعناء (٢) وعندما رقى آدم العريفى الى رتبة اللواء ونقل لرياسة الجيش بالخرطوم سرحت الحكومة

(١) آدم بك العريفى نسبة الى العريفية الذين هم فرع من قبيلة دار حامد سكان بارا فى شمال كردفان . كان آدم هذا نادر الاباء والذكاء وقد رافق سمو الأمير ابراهيم باشا فى حرب الدروز ونال من اعجابه ما صيره يتطور تطوراً سريعاً حتى رقى الى رتبة اللواء وصار رئيس اركان حرب الجيش المصرى بالخرطوم . وقد توفى الى رحمة مولاه بها ودفن حيث توجد مدافن الباشوات المذكورة .

(٢) الباب الذى دخل منه آدم بك العريفى الى كسلا سمى باب الفرج لان بدخوله هدأت الاحوال وخفتت أصوات الاسلحة واطمأن الناس على حياتهم .

جنـــود دردنجي ألاى وحل مكانهـــا جنود الألاى الذى جاء به آدم باشـــا . فبقى فرج عزازى افندى بفرقته فى التاكا (أى كسلا) ولما اســـتتب الأمن وعادت الميـــاه الى مجاريها نقل فرج عزازى لنقطة « كوفيت » وبعد أن أقام بها ردحا من الزمن ألغيت هـــذه النقطة ونقل الى نقطة « ســـنهيت » الداخلة الآن فى مســـتعمرة إرتريا . ولعـــل ذلك كان لبطر الاحباش وتحرشـــهم على أملاك الحكومة المصرية بعـــد إبادتهـــم للأورط المصرية التى كان يقودها أراكيل بك الأرمني وتغلبهـــم على حمـــلة راتب باشـــا . وكانت اذ ذاك توجد حاميـــة أخرى بقيادة البكباشى صالح حجازى افندى فى نقطة « مَتَيب » فى شمال كســـلا ولما قام قائدها بمأمورية لمصر خلفه الميرالاى محمـــد سعيد بك الذى مالبث بهـــا طويلا حتى رقى الى رتبـــة اللواء ونقل بعد أن ســـلم قيادة الحامية الى فرج افندى عزازى الذى صـــادف أيام وجوده فى متيب دخول عصـــابة من الأحباش فى حدود الأمـــلاك المصرية فاعتبر ذلك عمـــلا عدائياً ضـــد الحكومة المصرية مبرراً حربه لتلك العصابة فخرج لها فى اســـتعداد عظيم وحاربهـــا حربا عظيمة حتى بددها ولم يفلت من رجالها الا النادر وكتب بذلك تقريراً الى الحكمدارية بالخرطوم التي أقرته على عمـــله وكافأته بالترقية الى رتبة القائمقام ونقلته قومندانا لحاميـــة ســـنهيت كما كان أولا فكان ذلك فى ســـنة ١٢٩٣ هـ وبعد حين من الزمن نقل قومندانا لحاميـــة كســـلا ثم عاد الى سنهيت

للمرة الثالثة وبقى بها الى سنة ١٢٩٧ هـ وهناك قدمت الى كسلا أورطة مصرية بقيادة القائمقام خسرو بك عزمى الذى يقى قومندانا لحاميات كسلا إلا أنه رقى هذا الى رتبة الميرالاى وتوجه لمصر فخلفه فرج بك عزازى الى سنة ١٣٠١ هـ وبعد أن سقطت مديرية كردفان فى يد المهدى عين عثمان دقنه أميراً للسودان الشرقى وزوده بمنشورات شديدة اللهجة فى الحض على الثورة فصادف نداؤه هوى فى نفوس القبائل التى اعصوصبت حوله فبعث جنداً منها بقيادة مصطفى هَدَلْ (١) لاحتلال مديرية كسلا فاستدعى فرج بك عزازى الى كسلا للدفاع عنها . وبعد وصوله اليها خرج فى قوة تتألف من الجنود النظامية وبعض أرادى الباشبزق لطرد العدو من حول المدينة . وكان معه كثير من الضباط ومدفع جبلى يتولى اطلاقه ضابط برتبة ملازم ثانى وبضعة عساكر طوبجية . فما كادت تلك القوة تجاوز محيط المدينة حتى تألبت عليها جيوش المهدية فى مكان يعرف « بالجام » فى شمال المدينة قريبا منها ولكن ما استطاعت تلك القوة الثبات امام عدوها بل فرت مدحورة الى ورائها . ومن أغرب ما رواه لى أحد الذين شهدوا تلك الحرب أن بلوكا من الجنود السودانية أدغم فى الهاجمين لم ينج منه أحد قط . هذا وقطعت البغال الشرايح وفرت من ميدان القتال لدوى السلاح وجلبة الهاجمين فلذلك

(١) هدل كلمة اعجمية فى لغة البجه معناها الأسود .

ترك الطوبجية المدفـــع فى مكانه وفروا مع الفارين إلا أن بشير بك كمبـــال الشايقى أحد سناجق الباشـــبزق لما رأى ضابط المدفع ضمن الفارين ســـأله عن مدفعه فأجابه بأنه ترك لفرار البغال وتعـــذر حمـــله . فما كاد يسمع بشـــير بك كلامه حتى نادى فى أردبه وكر على العدو وأطلق عليـــه النار حتى دحره عن مكان المدفع ثم أمر بعض الجنود بجـــره وحال بينهم وبين العـــدو ولم يزل يدافع عن المدفع حتى عاد به إلى كســـلا وقد أعجب عفت بك مـــدير كسلا إعجاباً عظيما لبسالة هذا الضـــابط واحتقاره للحياة حرصا على واجبه العسكرى . ثم تولى فرج بك قيادة الجنود فى حرب أنصـــار المهدية فى بلدة « قلوسيت » ودافـــع دفاع الأبطال ولكنه أخفق فى هذه أيضاً بعـــد خسائر فادحة وفر بجنـــده ولما تقلص ظـــل النفوذ التركى وهيمن المهـــدى على أغلب جهات السودان وبلغ اليأس من الضبـــاط مبلغا عظيما حتى فر بعضهم إلى بلاد الحبشـــة وجنح آخرون إلى الســـلام كتب مدير كســـلا إلى المهدى كتابا طلب منه مندوبا ليســـلم على يده فبعث إليـــه العلامة الشيخ الحسين ابراهيم زهراء وهنـــاك وضعت الحرب أوزارها وسلمت حامية كسلا مـــع قائدها فرج بك عزازى الذى أرســـل لأم درمان وضم بها إلى عثمان جانو التعيشى الذى تعـــين أميراً لدارفور ونظرا لحذق فرج عزازى ودهائه اتصـــل بذلك الأمير حتى صـــار من أقرب الناس إليـــه وأمينـــه وأخيراً عين قائداً للامدادية التى كانت عبـــارة عن قوة

احتياطية تكون دائما ملازمة للأمير لانجـــاد الجيوش وقت الحاجة .
وقد شهد فرج بك عزازي الذى نسب إلى الأمير إذ ذاك أى كان يدعى « فرج عثمان » الحروب الآتية وهو كأمير من أمراء المهدية :ـ

« ١ » واقعة دارا بين جنـــد المهدية وجند الفور الذى كان بقيادة المقدوم رحمه قومو والذى قتل وتبدد جيشه .

« ٢ » واقعة وادى بِيرَى فى جنوب الفـــاشر بين جنـــد المهدية وجنـد الفـــور بقيادة السلطان يوسف ابراهيم قرض فبدد جند الفور وهزم السلطان إلى جبـــال مرة ولكنه أدرك وقتل فى سنة ١٣٠٤ هـ .

« ٣ » واقعة أبو حميزة فى جبل شـــالا فى طرف مدينـــة الفاشر فى سنة ١٣٠٦ هـ .

« ٤ » تمرد الجهادية على الأمير محمود احمد بمدينة النهود سنة ١٣٠٩ هـ وقد كبح جماح المتمردين وقتل زعماء الثورة ومثل بهم .

« ٥ » غـــزا مع الأمير محمود احمـــد دار تاما غـــرب دارفور فى سنة ١٣١٢ هـ .

« ٦ » واقعة المتمة فى سنة ١٣١٥ هـ .

« ٧ » واقعة عطـــبرة التى أسر فيها الأمير محمود احمـــد وبددت جيوشه فى الفتح الأخير .

« ٨ » واقعـــة كررى فى سنة ١٣١٦ هـ التى هزم فيها خليفة المهدى .

فعاد فرج عزازى إلى دارفور مع السلطان على دينار الذى كان سىء الظن بأتباعه فاتهم خمسة من أعيان جيشه كان منهم فرج بك عزازى بالمؤامرة على قتله وأمر بهم فقتلوا بمدينة الفاشر فى أواخر سنة ١٣١٦ هـ وإليك اسماءهم :

« ١ » فرج بك عزازى . « ٢ » فضل السيد ابوجماع .
« ٣ » فضل الله يونس . « ٤ » الماس الشيخ .
« ٥ » خير السيد فقس .

هذا ولقد جمع الله بفرج بك عزازى وقار الكهول ورشاقة الشبان فرغماً عن بلوغه سن الهرم فانك ترى منه اعتدال القامة وكبر الهمة وله فى حروب المهدية من جلائل الأعمال ما يدعو إلى الاعجاب . وليته سلم للجيش المصرى بعد احتلال أم درمان وطالب بمعاشه ولكن سبحان القائل « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت » .

« ٥ » القائمقام صالح بك حجازى . برناوى الأصل (١) كان هذا برتبة بكباشى قومندانا لحامية مَتَيب فى كسلا كما

(١) برنُو قبيلة مشهورة فى نجريا . وتوجد فصائل منها فى منواحى غرب أم بشه عاصمة وداى قديماً وفى كثير من بلاد دارفور وكردفان وجزيرة سنار وغيرها . يرجع البرناويون فى أصلهم إلى حمير إلا أنهم ساكنوا الزنوج حتى تغلب فيهم العنصر الخلاسى كما تدل جعودة شعر رؤوسهم وعدم استقامة أنوفهم وأنهم يتكلمون بلغة أعجمية وكادت تتلاشى فيهم العربية أما دينهم فالاسلام وهم يابسون فى الاعتقاد به . وفيهم كثير من الفقهاء والقراء المجيدين لعلم التجويد .

أسلفنا . ثم قام بمأمورية لمصر وعاد منهـــا إلى الخرطوم حـــوالى سنة ١٢٩٠ هـ وقد صـــادف إذ ذاك أن الزبير رحمه احتـــل دار الرزيقات فى جنوب دارفور وتنازل عنها لحكومة مصر وتعهد لها بفتح دارفور كترضية لها نظير قتله البلالى بك أول مدير لبحـــر الغزال (١) فقبـــل سمو الخـــديو اسماعيل باشـــا هذا الشرط وأنعم عليه برتبة البكوية وأمـــده ببعض الجنود والجبخانة إلا أن الخديو كان يشك فى اخلاص الزبير بك فأوعز سراً إلى اسماعيل أيوب باشا حكمدار السودان بأن يسرع فى القيام ببعض القـــوات المصرية إلى دارفور ليدخلها على أثر احتلال الزبير بك لهـــا قبل أن يفكر فى تشكيل حكومة مستقـــلة هناك فلذا قام اسماعيل أيوب باشـــا بالأورطة الموجـــودة فى الخرطوم وسنار وكردفان فرافقه البكباشى صالح افندى حجازى وقد دخـــل اسماعيل أيوب باشـــا إلى دارفور وهى غضة بعـــد احتلالها وقسم الاقلـــيم إلى خمس مديريات وهى الفـــاشر . ودارا . وكبـــكابيه وكلكل . وأم شنقـا . وشكا . كما أسلفنا وهنـــاك رقى صالح حجازى إلى رتبة القائمقام . وعين مـــديرا لمديرية دارا التى تقـــع فى الطرف الجنوبى من الاقليم . وكان يقيم هنـــاك زهاء ١٢٠٠٠ مقاتل من أتباع الزبير باشا بقيـــادة ابنه

(١) البلالى نسبة إلى بلالا قبيلة ترجع فى أصلها إلى برنو ولكنها تقيم فى بحر الغزال غرب مدينة أم بشه بوداى . ذهب هذا لمصر وشكا إلى سمو اسماعيل باشا من السلطان حسين سلطان دارفور وتعهد له بفتح دارفور فمنحه سمو الخديو الرتبة الثانية وعينه مديراً ليمهد له بذلك احتلال دارفور وقد قتله الزبير هناك .

سليمان بك الذى كان شـــاباً طائشاً متهوراً وكان واجداً على الحكومة المصرية التى استدعت والده لمصر وأبت عليه العـــودة لاتمام فصول روايته فى دارفور . وبينما هـــو كذلك إذ بلغه قدوم الجـــنرال غردون باشـــا إلى دارا ومنها إلى الفاشر فتآمر مع ضبـــاطه على اغتيال غردون باشـــا والقضاء على حامية دارا ومواصـــلة الزحف على المديريات الاخـــرى والاستقلال بدارفور والاستئثار بالحـــكم فيها واعتقال كل الضبـــاط والموظفين بهـــا حتى يضطر الحكومة المصرية الى إعادة والده إلى السودان وكان معه ضابطان أكثر خـــبراً وأثقب فكراً منه وهما النور عنقـــره والسعيد حسين الجيعـــابى فنصحـــا إليه فى الكف عن عدائه ولما لم يرعـــو كتب الأخير كتاباً سريا إلى الجنرال غردون باشا فى طريقـــه إلى دارا يحـــذره شر هـــذه المؤامرة وبعث به مع رجـــل من التجار وهناك كتب الجنرال غردون إلى صالح بك ججـــازى مدير دارا يأمره بالاستعداد لدفع أى طـــارىء . وكانت المديريات محاطة بسور عظـــيم مفتحة به المزاغـــل وعلى زاوية منـــه برج به مدفع ويحيـــط بذلك السور خندق عميق وتوجـــد هناك حامية من أخـــلاط الجنود المصرية فأخـــذ المدير فى الاســـتعداد ومنع دخول الاستحكام وزاد القره‌قولات واســـتدعى الجنود المتفرقة لجباية الأموال . ولمـــا رأى المتآمرون شـــدة حرص المدير أحجموا عن تنفيـــذ ما كان منوياً من قبـــل . وقد قابل الجنرال عمـــله بغاية الرضـــا وله فى شأن

تلك المؤآمرة قصـــة ضافية الذيول لا أرى ضرورة لبيـــانها . أما صـــالح بك حجازى فلم يزل يشغل منصب مـــدير دارا إلى أن توفى إلى رحمـــة مولاه حوالى سنة ١٢٩٣ ﻫ فى دارا .

« ٦ » البكباشى مرجان أغا الدنسورى . لم اقف على محـــل ولادته وأصـــله إلا أنه زنجى كما ذكر لى غير واحـــد من الرواة . ولما صـــار السير صمويل بيكر فى سنة ١٨٧١ م ورفع العلم المصرى فى مدينة كندكرو نشر أورط خـــط الاستواء فى نقط عـــديدة كالتوفيقية ولادو وأمـــادى وغيرها لمنع تجـــارة الرقيق فبقيت تلك النقط فى عهـــد الكولونيل غردون باشا وكذا فى عهـــد ابراهيم فوزى باشا وأمـــين باشا وفى عهد الأخـــير كان البكباشى مرجان اغا الدنسورى قومندانا لحـــامية لادو التى هى مركز رياســـة مديرية خط الأستـــواء . ولما تغلب المهـــدى على مديرية كردفان فى سنة ١٣٠١ ﻫ انتدب جندا عظيما بقيـــادة الأمير كرم الله كركساوى لاجتياح الحاميـــات المصرية المبثوثة إذ ذاك فى مديريتي بحر الغزال وخـــط الاستواء . فسار ذلك الأمير بطريق شكا حتى دخـــل بحر الغزال فى سنـــة ١٣٠١ ﻫ وأسر مديرها لبتن بك بعـــد مناوشة بسيطة وأوغل شرقا حتى بلـــغ روميبك التى تبعـــد عن شامبي فى شمالى بحر الجبل غرباً بمائة ميل وواحـــد . وهناك أنفذ جنـــدا لاخضـــاع نقطة أمادى التى تبعـــد عن الرجاف بمائة وأربعـــة وعشرين ميلا . ولمـــا سمع البكباشى مرجان أغا الدنســـورى زحف

دعاة المهـــدية على نقطة أمادى قسم جنـــده شطرين ترك نصفه لحماية عاصمة المديرية فى لادو وســـار بالنصف الثانى لانجـــاد حامية أمادى . وقد تمكن من الدخول إليها رغمـــاً عن خطر المحاصرين لها وتولى الدفاع عنها بهمة لايعتورها الملل ودامت الحرب سجالا بين الفريقين من أوائل رجب ســـنة ١٣٠١ هـ إلى أواسط رمضان سنة ١٣٠١ هـ ورغما عن ذلك الحرص المقرون بالجـــراءة والأقـــدام فأن المهدويين تمكنوا من خضد شوكة الجنود المصرية ودخول خندق أمادى عنـــوة تحت وابل من مقـــذوفات أعدائهم حتى اضطروهم إلى اخـــلاء أمادى والفرار منها إلى طومبى بعـــد خسائر مهمة وقد أدرك البكباشى مرجان أغا فى طومبى وقتـــل ومن معه من الجنود المصرية وحز رأسه وحمـــل على كعب رمح حتى جىء به إلى الأمـــير كرم الله كركساوى الذى جاء إلى أمادى فى آخـــر أيام حصرها . هـــذا وتكرموا باعادة النظر إلى كتابى الثـــانى حتى إذا وجـــدتم به أنى قلت عن جنسية القائمقام محمـــد بك سليمان « الشايق السرورابى » فصلحوها إلى « الشايق السورابى »

— ١٠ —

ثم كتب إلينا بتـــاريخ ٥ مارس سنة ١٩٣٤ الرســـالة الأتية وهاك نصها :-

مولاى ســـبق لى اخباركم باختـــلاف الرواة فى الزمان والمكان اللذين توفى بهما القائمقام أبو بكر بك الحـــاج . وقد علمت

أخيراً من غير واحـــد من بطانته العارفين به أنه قتـــل فى محاربة الشلك سنة ١٣٠٩ هـ كما ذكرت لكم فى إحدى الروايتين .

— ١١ —

وجاءنا بتاريخ ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من حضرة الفـــاضل اسكندر افنـــدى حداد بعبية لبنان الرســـالة الآتيـة عن طريق باشمعاون دائرتنا وها هى بعد الديباجة :-

قـــرأت ماذكرته جريدة الأهـــرام بتاريخ ٥ ســـبتمبر سنه ١٩٣٣ عمـــا يتعلق بالأورطة السودانية المصرية فى المكسيك وأفعالها . وبمـــا أنى كنت مستخدماً نحو سنة ١٨٩٢ فى سواكن تعرفت فى ذاك الحـــين على أحد ضباط هذه الأورطة برتبة بكباشى يدعى على جفـــون (معروف عند كثيرين من الضباط القـــدماء) كان ملحقـــاً باحدى الأورط السودانية (أظن ١١ جى أورطـه) وكان يقص علينـــا كثيراً من الأعمال المجيدة والبطولة عمـــا قاموا به فى تلك البلاد النائيـــة . وإذا شئتم حضرتكم أن تعرفوا عنه أكثر يمكنكم الاستفهام من أحد الضباط القدماء إذ هو معـــروف عنـــد الجميع .

— ١٢ —

فكتبنـا إلى حضرة صاحب العزة حمـــدى بك سيف النصر من كبـــار ضباط الجيش المصرى الذين حضروا فتح السودان

ومدير الجيزة سابقاً ليوافينا بمعلوماته عن المرحوم البكباشى على افندى جفون فأرسل إلينا بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٣٣ مايأتى :-

وصل إلىَّ خطابكم الخاص بالمرحوم البكباشى على افندى جفون الشلكاوى . أما معلوماتى الشخصية عنه فتلخص فى أنى قابلته لأول مرة فى أول دخولى خدمة السوارى بالجيش المصرى سنة ١٨٩٦ بوادى حلفا عندما قمنا لحملة استرجاع السودان وكان هو فى ذلك الوقت برتبة الصاغ فى ١٢ جى أورطة سودانية . وكانوا يطلقون عليه لقب « ابو السودانية » مع أنه لم يكن وقتها أكبر الضباط السودانيين رتبة بل كان على الأرجح أكبرهم سناً وأحبهم إلى قلوب الضباط والعساكر المصريين والسودانيين على السواء . وأذكر أنه كان يروى لنا بعض الأحيان نوادر عن خدمته بحملة المكسيك لما كنا بالسوارى وكان دائماً يترأس حفلات الدلوكة (الرقص السودانى) واحتفالات الألعاب التى تقام بالأورط السودانية . وظل معنا فى تقدمنا مع الحملة ببلاد السودان حتى دخلنا بربر وكان قد ترقى لرتبة البكباشى وهناك أقام الجيش مدة مرض فى خلالها على افندى جفون وتوفى إلى رحمة الله فى أواخر سنة ١٨٩٨ . فاحتفل الجيش بمأتمه احتفالا عسكريا عاما وحزنا عليه جميعا لما كان عليه من الأخلاق الحميدة

والسيرة الحسنة . ولا زال اخوانه وأبناؤه القدماء يذكرونه بالخير ويترحمون عليه ومع هذا بيان مختصر عن حياته حصلت عليه من أحد الضباط السودانيين القدماء . وهو :—

تاريخ حياة المرحوم البكباشى على افندى جفون

من ضباط الجيش المصرى

ولد المرحوم على افندى جفون بفشوده سنة ١٨١٢ ميلادية أو سنة ١٢٢٧ هجرية والتحق بالجيش المصرى نفراً تحت السلاح سنة ١٨٤٢ م أو سنة ١٢٥٨ هـ واستمر بالخدمة تحت السلاح حتى أرسل مع طابور من الجيش المصرى من الطوابير السودانية إلى حرب المكسيك فى عهد ولى النعم المرحوم سعيد باشا . وبعد انتهاء حرب المكسيك أعيدت القوة المذكورة إلى مصر وأنعم عليه برتبة ملازم ثان فى الجيش المصرى فى عهد المرحوم اسماعيل باشا واستمر فى خدمة الجيش حتى تولى المرحوم توفيق باشا وإلى أن جاء عهد الاحتلال .

وبعد سقوط السودان صار تنظيم الجيش المصرى حسب النظام الحالى وعين على افندى جفون ملازما ثانيا فى ١٠ جى أورطة بيادة سودانية بجهة سواكن سنة ١٨٨٧ وفى هذه السنة خرجت هذه الأورطة لرد غارات عثمان دقنه . وقد امتاز على افندى فى هذه الموقعة ولهذا ترقى لرتبة ملازم أول .

ولما ترقى إلى رتبة يوزباشى فى ١٢ جي أورطة بيادة سودانية بسواكن كان يطلق عليه اسم أبو الأورطة حيث كان صاحب سياسة حسنة مع الجند السودانى وكان ينهى كل الصعوبات مع العساكر بطريقة مرضية .

وفى مارس سنة ١٨٩١ رافق الجيش المصرى لفتح مدينة طوكر وبعد انتهاء فتح المدينة نال من السير جرنفيل ذكرا حسنا . وفى سنة ١٨٩٢ نقل الى حلفا ضمن قوة ١٢ جى أورطة بيادة سودانية وفى سنة ١٨٩٥ ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى وفى سنة ١٨٩٦ اتخذ قومندانية مركز ١٢ جى أورطة بيادة سودانية عند قيام الجيش لحملة دنقلا لاسترجاع السودان وبقى بحلفا حتى فتوح مدينة دنقلا سنة ١٨٩٦ . وفى سنة ١٨٩٨ نقل مركز الأورطة المذكورة الى بربر وترقى الى رتبة بكباشى ثم توفى الى رحمة مولاه فى نهاية سنة ١٨٩٨ عن أربعة أولاد اثنين ذكور وهما حسن وحسين واثنتين أناث وهما حميدة ورقية وقد توفيت منهما رقية . أما أولاده الأحياء فلا زالوا بأم درمان الى الآن .

— ١٣ —

وجاءنا من حضرة البكباشى على خير الدين افندى من الضباط الذين كانوا بالسودان والآن فى المعاش الخطاب الآتى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وها هو بعد الديباجة :

أتشرف وأبدى معلوماتى إلى سمو الأمير عن محمـــد على باشا الضـــابط السودانى :

إن محمد على باشـــا أصـــله من أهالى السودان مثـــل النور بك ومحمـــد افندى عثمان وصالح بك الملك وخشم الموس باشـا وغيرهم ولكنهم ليسوا من قبيـــلة واحدة بل فيهم من هو من الشايقية ومن الجعلية ومن الدناقلة ومحمد على باشـــا كان ضابطاً نظاميـــاً ترقى فى السودان وإنى رأيته مرة واحدة حالما كنت بالخرطوم سنة ١٢٩٤ هجرية وبعـــدها توجهت من الخرطوم إلى حامية سنار للانضمام بهذه المديرية وكان فى ذلك الوقت حاكم السودان محمد رؤوف باشـــا ولما حضر غوردون باشا حكمدار السودان بدله رقى محمد على باشـا إلى رتب كثـــيرة لكونه كان كلما أرسل إلى مأمورية أو غـــزوة ينتـــدب اليها كان يصادف نجاحاً عظيما . ولما قامت ثورة المتمهدى بالسودان فحكمدار السودان رقاه حتى بلغ رتبـــة الميرالاى . وفى الوقت نفسه كان المتمهـــدى أسقط الأبيض وكردفان ونزل بجيشـــه على الخرطوم وحاصرها فأرسل الحكمدار محمـــد على بك وقتها ومعه من عســـاكر الباشبوزق والنظاميين خمسة آلاف مقـــاتل وخمس بواخر مصفحة بالفولاذ لمهـــاجمة أبى خرجه وسافر بهم وضـــايق العدو براً وبحـــرا وبعد يومين تمكن من الاســـتيلاء على الطوابى

وفر أبو خرجـــه من أمامه بعدما قتل من العـــدو جمع كثير . وهذه واقعة الجريف .

واقعـــة الحلفـــاية

بعد عودة محمـــد على بك من الجريف أرسله الحكمدار بهذه القوة مرة ثانية إلى جهـــة الحلفاية وكان بها أولاد الشيخ العبيـــد وهجم على حصـــونهم فدافعوا ثلاث ساعات وانهزموا بعـــد ذلك بخسائر كثيرة واستولت العســـاكر على ما كان عندهم من الغـــلال وغـــيرها ورجع ظافراً فأنعم عليه الحكمدار برتبـــة اللواء وتلقاه بالاكرام حين عودته .

واقعـــة ابى حـــراز

أرسل اليها محمـــد على باشا فى خمس بواخر ومعه أربعـــة آلاف من العساكر ولمـــا وصل يدعو أهلها إلى الطاعة فروا من وجهه ولم يحـــاربوه فنهبت الجنود ما فيها من الغـــلال والمواشى والبن الحبشى وشحن من هذه المؤونة بواخـــره الخمس ورجع ولم يصادفه شىء فى طريقه .

واقعـــة العيلفون

أرسل الحكمدار محمد على باشا إلى العيلفون ومعـــه خمسة آلاف جندى وكثير من المتطوعين توجهوا معـــه وكانوا أكثر من

العساكر وجميعهم من أهالى الخرطوم لأجل الكسب وكان معه أيضاً خمس بواخر وخمسة صنادل وهجم على العصاة فقابلوه فى أول الأمر بثبات عظيم ولما أصلنهم العساكر ناراً حامية وقتل منهم عدد كبير فروا ومعهم الشيخ مضوى ولحقوا بأم ضبان وعاد بالجيش الذى معه ووصلت الانتصارات إلى غوردون فسر بها وأعجب بمهارته .

واقعة أم ضبان

لما انتصر فى هذه الواقعة لم يكتف بذلك والعساكر كانت فى غاية من التعب فأرسل جواسيس إلى أم ضبان فعادوا وأخبروه كذباً بأن الشيخ العبيد فى عدد قليل من الرجال لا يبلغ الألف والظاهر أن الجواسيس كانوا من طرف الشيخ المذكور وقصده بذلك اغترار العساكر وقد كان . لأن محمد على باشا سمع كلام الجواسيس وقام بالحملة يتأثر العدو حتى دخل الغابة وكان العدو عمل له كمينا فعندما توسط الكمين خرج عليه من أمامه ومن ورائه وبطش بالحملة أشد بطش وأثخن العدو فيها قتلا وذبحاً ولما نظر القائد ذلك نزل من على دابته وكذلك أركان حربه وجلسوا على الأرض حتى قتلوا وهذه عادة يتبعها أهالى السودان خصوصا من كان رئيسا أو مشهورا بالشجاعة لأنه لو فعل غير ذلك لعيره أهل قبيلته عارا شديدا وقد وقعت هذه

الواقعة وقعا سيئا عنـــد غوردون وأسقطت منزلتـــه فقد قتـــل الجيش ولم ينج منه إلا القليل وهـــذه الواقعة كانت ضربة قاضية على الخرطوم . وهذا كل ما أعلمه .

— ١٤ —

وكتب إلينا حضرة الأستاذ محمود بك سبع رئيس نيـــابة الزقازيق بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة مانصه :

قرأت بشغف زائد مقـال سمـــوكم الممتع بجريدة الأهـرام عن الفرقة المصرية بالمكسيك ولقد شـــغلنى موضوع هـــذه الحمـــلة زمنا ما وتقصيت أخبارها وقد كان أهم ماوقع عليـــه نظرى ما كتب عنهـا بمجـــلة مصر للمرحـــوم جاليـــاردو بك Revue d'Egypte فى عـــدة أعداد وأظن أن سموكم قد اطلعتم عليه . وقـــد كتب المرحوم سرهنك باشا نبذة عن الحملة أيضا فى كتابه دول البحـــار . وكنت قد اطلعت أيضا على نبـــذة وتقرير كتب عنهـــا فى مؤلف (Amédée Sacré & Louis Outrebon) واسم الكتـــاب (L'Egypte et Ismaïl Pacha) . ولمـــا لم يكن الكتاب فى متناول يدى إذا ذاك لم أبادر بالكتابة لسموكم بشأنه .

أما وقد عثرت عليه أخـــيرا فقـد كتبت هـذا لسموكم حتى إذا لم يكن قـــد سبق أن اطلعتم عليه كان لى الشرف بارسال الكتاب إلى سموكم .

فطلبنا من حضرته أن يرسل إلينا الكتاب الأخير الذى أشار إليه فى آخر خطابه وهو (مصر واسماعيل باشا) لساكرى وأوتربون فتفضل بارساله وعربنا منه الفصل الذى ورد به عن هذه الأورطة من ص ٢٩٢ إلى ص ٢٩٧ وهو بصدد المعركة التى نشبت بينها وبين المكسيكيين فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وقد ذكرناها بالصفحة ١١ من هذا الكتاب وهاك معرب هذا الفصل :—

لايخلو التقرير التفصيلى الذى بعث به رئيس قواد ڤيراكروز إلى الحكومة الفرنسية عن موقعة ٢ اكتوبر عام ١٨٦٣ من المدح والثناء على ما أظهرته فيها الأورطة السودانية من رباطة الجأش والبسالة مما دعا القائد الفرنسى أن يقدر ماقامت به من الأعمال فى هذه الموقعة حق قدره ويدونه بعبارات تغنى عن التعليق وتشرفها كثيراً وتعلى من شأنها . قال :—

فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وفى الساعة السابعة صباحا بارح القطار العادى محطة ڤيراكروز ميمما السولياد Soledad

وكان يقوم بحراسة هذا القطار ١٤ جندياً منهم سبعة من البلوك الأول من بحارة جزر الانتيل Antilles والسبعة (١) الآخرون من الأورطة السودانية المصرية وإليك اسماء هؤلاء :

(١) فى مجلة مصر لمؤلفها جلياردو بك أنهم ثمانية لاسبعة بزيادة الجاويش عبد العال يوسف .

بخيت بدرم الجندى الأول ورئيس الفصيلة
بلال حماد الجنـــدى الثانى
أتوم سودان جندى
ابراهيم عبد الرحمن »
محمد عبد الله »
عمر محمـــد »
محمـــد على »

وكان القطار مؤلفاً من عـــربات للمسافرين وأخـــرى للبضاعة أما عدد المسافرين من الأهـــالى فكان أربعين وكان من بين هذا العدد :

مسيو ليچييه M. Ligier رئيس أورطة فى ألاى الأجانب .
ومسو شرر M. Schèrer ملازم من بلوك المهندسين الوطنى ومن أهالى جوادلوپ Guadeloupe

ومسيو بوتنايل M. Boutenaille مـــلازم ثان فى حـــرب القارات (جريلا)
ومسيو ليونز M. Lyons مدير السكك الحديدية
ومسيو فرنك M. Franc رئيس مهندسى السكك الحديدية
ومسيو ساڤيـــللى M. Savelli قس السوليداد
وعدد كبير من النساء والأولاد .

وكان القطار متجها إلى تيزاريا Tézéria بسرعة تتراوح بين ١٥ و ١٦ كيلو مترا فى الساعة ووصل إلى موضع يقال له لوما دولا ريفيستا Loma de la Revista حيث الطريق عرضه أربعة أمتار تقريبا بين سفوح الجبال المجللة من الجانبين بالأحراش والآجام الكثيفة وكان فيها منحن وعر وعندئذ لمح سواق القطار بعض القضبان منزوعة من أماكنها وفى الحال حول قوة البخار محاولا الرجوع إلى الخلف غير أن القطار برمته استمر هنيهة سائرا فى طريقه مدفوعا بقوة سرعة سيره فسقطت عندئذ العربات الأولى ولم يستطع أحد أن يدفع حدوث هذه الكارثة .

وفى هذه اللحظة دوى اطلاق البنادق بشدة من جانبى الطريق وكان اتجاه الطلقات من أعلى إلى أسفل ولم يكن فى حيز الاستطاعة رؤية المهاجمين فجرح سائق القاطرة وشخص من المسافرين وعلى أثر ذلك أسرع بالرجوع إلى العربات كل من كان نزل منها واتخذ القائد ليچييه خطة الدفاع ونزل ليفحص الموقع وينظر فيما إذا كان فى الأمكان الهجوم على العدو من الجنب .

وفى غضون هذا الاضطراب الشامل وبلبلة الأفكار الناشئة من خروج القطار عن طريقه ومن ولولة النساء وصياح الأولاد وحيرة كافة المسافرين ما كان يساور رؤوس السبعة المصريين غير فكرة واحدة ألا وهى القيام بواجب وظيفتهم

وأن يستعدوا لاطلاق النيران على الأعـــداء إذا لاحت أشباحهم وبانت . وكانوا ينتظرون وهم متخـــذون من جوانب العـــربات موقى لهم ، الوقت الذى يشتبكون فيه فى القتال مع العـــدو برباطة جأش جديرة بالثناء العظيم والاعجاب المتناهى .

وعندما وقع نظر جميع رجال الحـــرس على القـائد ليچيبه وهو نازل من العـربة تبعـــوه ليقوموا بتنفيذ أوامره . ورغم شـدة اطلاق النيران أمكن استكشاف مواقع العـــدو بلا عائق لأن هـــذه النيران مع شـدتها لم تكن فتـــاكة وما ذلك إلا لأن المكسيكيين كانوا مضطرين أن يلبثوا محجـــوبين عن الأعين لكيلا تصوب نحوهم طلقات البنادق .

ولما تحقق القائد أنه ليس فى الاســـتطاعة الهجوم على العدو من الجنب أراد أن يهاجمه وجها لوجه فقذف بالاربعة عشر جنـــديا إلى المرتفعات ولكن هـــذه كانت مغطاة بالآجام المتناهية فى الكثافة فما اســـتطاعوا تسلقها واضطروا أن يرتدوا على أعقـــابهم واتخذوا من العربات مرة أخـــرى وقاية لهم . وفى غضون هذه الحركة أصيب القومنـــدان ليچيبه بجرح مميت وجـــرح أيضا جنديان من البحارة . فبث هذا الفوز الحماســـة فى نفوس المهاجمين فضاعفوا الطلقات وصـــار لامحيص من التقهقر . وفى اللحظة التى كان يصعد فيها القومندان ليچيبه إلى العربة بمساعدة بلال حمـاد أصيب هذا بطلق نارى فخـــر صريعا وقضى نحبه وعنـــدئذ تطوع بخيت بدرم وأتوم

سودان وحملا أولا القومندان ليچييه ووضعاه فى عربة السكة الحديد ثم رجعا إلى بلال حماد وكانت تحميهما فى هذه الفترة نيران من بقى من الحرس المبعثرين خلف جميع العربات .

ومن هذه الساعة تسلم الملازم شرر القيادة العامة ورتب رجاله بطريقة تلاشى كل محاولة هجوم يقوم بها المكسيكيون لأخذهم عنوة ثم أرسل أحد رجال السكة الحديد إلى تيچريا Téjéria وإلى ڤيراكروز Vera-cruz ليعلموا رياسة القومندانية بموقفه ويطلبوا منها ارسال نجدات .

وكانت تيچريا فى ذلك الوقت تحتلها فصيلة من السودانيين المصريين مؤلفة من ضابط واحد و ٤٥ جنديا وكانت هذه الفصيلة تحت إمرة الملازم الثانى رازود Razaud من ضباط الألاى الأجنبى . وهذا الضابط كان قد أخبره جواسيسه من الصباح الباكر بأن عددا عديدا من المكسيكيين يتألف من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ رجل تقريبا يضربون فى جوانب القفار وعلى ذلك أخذ عدته وتأهب لمقابلة الطوارىء فما كاد يبلغه هذا النبأ حتى قام بكتيبته المصرية السودانية مسرعا وولى وجهه شطر اللوما دولاريڤيستا سالكا أقصر طريق .

واستمرت رحى الحرب دائرة فى غضون هذه الفترة وكان رجال حرس القطار يصوبون باحكام بنادقهم على المكسيكيين ولا بد

أن نيرانهم ألحقت بهؤلاء أضراراً بالغـــة ويستدل على ذلك من انهم أرادوا مرارا تخلصـــا مما حاق بصفوفهم من الضيق والكرب أن يحاولوا النزول من الجبل لينازلوا الحـــرس جسما لجسم ولكن كل محاولاتهم ذهبت هباء وفشلت فشلا تاما . وقتل المدعو أتوم سودان رجلين منهم كانا قد وصلا الى مكان لايبعد عنه سوى بضعة أمتار .

وظل العدو يشن الغارة أكثر من ساعة حتى بدا فى طلقاته النقص ثم فترت فجأت وانقطعت بعـــد دقائق معدودات ومع هذا لم يشأ مسيو شرر أن يخرج عن دائرة خطة الدفاع خوفا من أن يكون انقطاع النيران حيـــلة مدبرة وظل وقتا يســـيرا ملازما التربص ثم عقب ذلك ذهب رجل من الهنود المحليين للاستكشاف ولم يلبث أن عاد وأخبر أن المكسيكيين زايلوا أماكنهم ولم يبق منهم ديار والسبب فى ذلك أن كشافة المكسيكيين أخبروا رئيسهم بقدوم حامية تيجريا Téjéria فشدوا رحالهم وتركوا الميدان اتقاء الوقوع بين نارين .

وتسنى عندئذ لحراس القطار أن يستريحوا ويتنفسوا الصعداء ويعاونوا المجروحين وبلغت الخســـائر مبلغا لايستهان به فأدركت المنية القائد ليچييه وبلال حمـــاد وسائحا مكسيكيا وجرح مســـيو ليونز مدير مصلحة السكة الحديدية والقس ساڤيللي وجندى جروحا خطيرة وأما مسيو شرر وبوتنايل وتسعة أشخاص من الجنود والمسافرين فجروحهم لحسن الحظ كانت أقل خطرا من جروح من سلف ذكرهم . وفى الحال صار الاهتمام بأمر الجرحى فضمدت جراحهم وأسعفوا بكل مايلزمهم

وبعد ذلك بقليل أى قبيل الساعة العاشرة والنصف كان الجميع قد عادوا إلى ڤيراكروز ونقل البعض من الجرحى إلى منزله والبعض الآخر إلى المستشفى .

وأبلى السبعة المصريون فى هذه الموقعة بلاء حسنا وأظهروا من الحزم والعزم ورباطة الجأش ماينبغى وقوعه وكان الجميع موضع إعجاب الضباط والعساكر الذين كانوا يقاتلون معهم جنبا إلى جنب ولم يكن هنالك أدنى شك فى أن النجاح يرجع معظمه إلى ثباتهم وشدة مقاومتهم تلك المقاومة الجديرة بالمدح والثناء المستطاب خصوصا أنه اتضح من المعلومات التى وردت بعد ذلك أن عدد المكسيكيين كان زهاء ٣٠٠ رجل بين راجل وفارس .

وبعد هذه الموقعة ترقى بخيت بدرم العسكرى الأول إلى رتبة أونباشى وأتوم سودان وابراهيم عبد الرحمن ومحمد عبد الله وعمر محمد ترقوا عساكر أول وفوق ذلك تقدم طلب بمنح بخيت بدرم وأتوم سودان الوسام العسكرى .

وقد منحا فعلا هذين الوسامين فى أول مارس عام ١٨٦٤ .

رئيس القواد

الامضاء

ه . مارشال

نظر : جنرال اللواء والقومندان السامى فى أوربزابا

الامضاء

دومسيون

تحريراً بڤيراكروز فى ٢٤ مارس سنة ١٨٦٤

هـــذا وإننا نشكر هؤلاء الكاتبين الكرام الذين تفضلوا بموافاتنا بمعلوماتهم الســـابقة ونختم باب هذه المراســـلات بنصين عن المرحوم فرج باشـــا الزينى عثرنا عليهمـــا فى جريدة الوقائع المصرية وها هما :-

جاء فى عدد الوقائع المصرية رقم ٥٣٦ بتاريخ ٩ ديســـمبر سنة ١٨٧٣ م مانصه : -

وجهت رتبـــة أميرألاى إلى حضرة عـزتلو فرج الزينى بك مدير التاكة . اهـ

وجاء بالعـــدد رقم ٨١١ بتـــاريخ ١٨ مايو سنة ١٨٧٩ م مانصـــه :-

تعين لمحافظة بربرة جنـــاب عزتلو فرج بك الزينى الذى كان من مستودعى الجهادية . اهـ

ومن هذين النصين الرسميين يعرف أنه نال رتبـــة أميرألاى فى عهـد الخـديو اسماعيل وقبل الثورة العرابية بمدة طويلة لا كما ذكرناه عنـــه سابقا بالصفحة ٧٩ من هـــذا الكتاب من أن نيله لها كان فى عهد الخديو توفيق فليستدرك ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطأ وصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	٨	وأحضروا	واحضروا
٣١	١٤	١٢٨٢ م	١٢٨٢ هـ
٣٧	١١	ممانى	ثمانى
٨١	١٢	عير	غير
٨٦	١٨	محدى	تحدى
١٠٢	١٦	ثم	ثم
١٠٢	١٩	ثم	ثم
١٠٥ (هامش)	٣ و ٨ و ٩	وادى	وداى
١١١	٦	النيلى	النيل
١٣٢	٨	عندئد	عندئذ
١٣٥	٧	فجأت	فجأة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطبعة صلاح الدين الكبرى
٣ شارع الكنيسة المارونية
بالاسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Bibliotheca Alexandrina
0458127

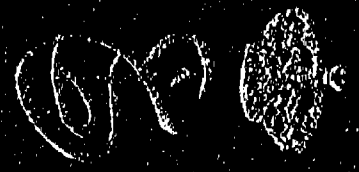

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)